



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية

(تحقيق: شرح القصيدة الحائية للشيخ محمد بن يوسف بن محمد المصعبي

من الصفحة ١ إلى ٣٠)

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة
البكالوريوس في الشريعة تخصص / أصول الدين

إعداد الطالب:

سلطان بن سالم بن سلطان الحكماني

إشراف:

الدكتور: عبد الله بن سعيد بن خلفان المعمرى

العام الجامعي

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية

(تحقيق: شرح القصيدة الحائية للشيخ محمد بن يوسف بن محمد المصعبي
من الصفحة ١ إلى ٣٠)

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة
البكالوريوس في الشريعة تخصص / أصول الدين
إعداد الطالب:

سلطان بن سالم بن سلطان الحكماني

(20191032)

العام الجامعي

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م

العام الجامعي

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م

فهرس الموضوعات

المحتويات

أ	فهرس الموضوعات
د	الإهداء
هـ	الشكر والتقدير
و	التعهد
ز	ملخص البحث
ح	قائمة الرموز والاختصارات
١	المقدمة
٣	خطة البحث
٥	الفصل الأول: التعريف بالناظم والمنظومة والشارح
٥	المبحث الأول: التعريف بالناظم
٥	المطلب الأول: نسبه ومولده
٧	المطلب الثاني: تعليمه وشخصيته
٩	المطلب الثالث: وفاته وآثاره العلمية والأدبية
١١	المبحث الثاني: التعريف بالمنظومة

المطلب الأول: التعريف الموجز عن القصيدة وسبب التأليف	١١
المطلب الثاني: موضوعات وشرح القصيدة	١٢
المبحث الثالث: التعريف بالشارح	١٤
المطلب الأول: مولده ونسبه	١٤
المطلب الثاني: نشأته وتعليمه	١٥
المطلب الثالث: آثاره العلمية ووفاته	١٨
المبحث الرابع: التعريف بالمخطوط	١٩
المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف	١٩
المطلب الثاني: موضوع الكتاب	٢٠
المطلب الثالث: وصف المخطوط	٢١
المطلب الرابع: عملي في المخطوط	٢٥
النص المحقق	٣٠
فهرس آيات القرآن الكريم	٧٦
فهرس الأحاديث	٧٧
فهرس الأشعار	٨٧

٧٩..... فهرس الأعلام

٨٢..... فهرس الأماكن والبلدان

٨٤ المصادر والمراجع

الإهداء

- إلى حبيبي أمي وأبي، أهدي هذا العمل فؤادهم المملوء حبا، والمتشبع رحمة.
- إلى من شغلوا وقتهم من أجلنا، مشايخنا، وعلمائنا الأجلاء.
- إلى طلاب العلم، ورواد الفكر.
- إلى إخواني وزملائي الذين كانوا لي الساعد الأيمن في إكمال وإتمام هذا العمل.

الشكر والتقدير

أشكر الله وأحمده دائماً وأبداً على تيسيره لي لإتمام هذا العمل، وأشكره على أن يسر لي من يرشدني ويساندني لإخراج هذا العمل المتواضع، وأخص منهم الدكتور / عبد الله بن سعيد المعمرى، الذي كان لي ناصحاً، وأثني بالشكر لمن كان له فضل على إخواني وزملائي، فشكري موصول إليهم جميعاً، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

تعهد

أتعهد أنا الطالب: سلطان بن سالم بن سلطان الحكمانى، الرقم الجامعي: ٢٠١٦١٠٣٢، بأن
بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين، وكل ما استفدته،
ودونته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلميّة، وسائر الضوابط
المنصوص عليها

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

ملخص البحث

— عنوان التحقيق: تحقيق جزء من مخطوطة شرح القصيدة الحائية، للشيخ محمد بن يوسف المصعبي رحمه الله من صفحة (١) إلى (٣٠).

— اسم الباحث: سلطان بن سالم بن سلطان الحكماني.

— اسم المشرف: عبد الله بن سعيد بن خلفان المعمرى.

— اسم المناقش: أحمد حسين.

— أهمية الكتاب المحقق:

إن لهذا الكتاب تتجلى أهمية بين طلبة العلم وذلك لأنه قام بشرح القصيدة الحائية المسماة بـ(تخريض الطلبة)، التي تدعوا طلبة العلم وتحرضهم على الإجتهد في تحصيله، لأن الناظم في قصيدته يدعو طلاب العلم إلى التمسك بالعلم والأخذ من ينابيعه، ففيها من النصائح والمواعظ والحكم ما تشعل من همم الطلبة وتوقد فتيل الشغف والرغبة في تحصيله، فيبدلوا أقصى ما يمكنهم أن يبذلوه في سبيل تحصيل العلم النافع، ومن هنا جاءت أهمية هذا الكتاب الذي شرح هذه القصيدة وبين هذه الفوائد والحكم بإسهاب شديد مما جعلها سهلة الفهم على جميع شرائح المجتمع، حيث قام بتفصيل فحوى الأبيات التي تحض على طلب العلم والتمسك به، ففيه الأُنس والطمأنينة والسعادة.

منهجية التحقيق:

- اعتماد المخطوطة الأصل، ونقلها في الحاسوب، ثم المقارنة بين نسخها.
- الترجمة للمؤلف، والتعريف بالكتاب.
- عزو الآيات، وتخريج الأحاديث، والتعريف بالأعلام، وتصويب الأخطاء الإملائية، وأخيراً عمل الفهارس.

قائمة الرموز والاختصارات

م	الرمز والاختصار	معنى الرمز
١	﴿﴾	ما بينهما آية قرآنية
٢	(د. ت)	بدون تاريخ النشر
٣	(د. ط)	بدون رقم الطبعة
٤	ت	توفي
٥	ج	الجزء
٦	« »	ما بينهما حديث شريف
٧	م	السنة الميلادية
٨	هـ	السنة الهجرية
٩	ص	الصفحة
١٠	ط	الطبعة
١١	ق	القرن
١٢	مط	مطبوع
١٣	ب	النسخة الأولى
١٤	د	النسخة الثالثة
١٥	ج	النسخة الثانية
١٦	أ	النسخة المعتمدة (الأصل)
١٧	و	ولد

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

العلم سلاح لقتل ونحر الجهل، وعبادة المسلم لا تستقيم إلا بعلم ومعرفة بها، ولهذا حرص العلماء على تعليم الناس، وتأليف الكتب التي من شأنها أن تبصر العامة شؤون عبادتهم، والمكتبة الإسلامية يشكل عام، والعمانية بشكل خاص، مليئة بالكتب في شتى المجالات والمعارف، وكان من الواجب علينا في هذا الوقت أن نهتم بها، ونخرجها للناس ليستفيدوا منها، وينهلوا من جواهر معارفها، فالناس للناس، وهكذا هم المسلمون إخوة، ينصر كل منهم الآخر، ويضمّد كل منهم جراح الآخر، وينصر كل منهم الآخر إلى أن يجمعهم الله في جناته جنات النعيم.

أهمية الموضوع:

وهذا الشرح الذي بين أيدينا ليس مستثنى من التراث الإباضي العريق، فهو شرح كان بحاجة إلى من ينتشله ويزيح عنه ركام الغبار، والحمد لله الذي وفقنا أنا وزملائي الآخرين إلى هذا العمل النافع، إذ يعد هذا الشرح؛ من الشروح السهلة التي تذلل للطالب استيعاب أهمية العلم وطلبه، فقد عمد الشيخ إلى أسلوب سهل ممتع في إيصال معنى الأبيات للقارئ.

ومشاركة في خدمة التراث الإسلامي عموماً، وتراث هذا الشيخ خصوصاً، بادرت في تحقيق هذا المخطوط مع مجموعة من زملائي النجباء، سعياً في إخراج هذا العلم الدفين إلى الساحة الفكرية والمعرفية الإسلامية، فحققت المخطوط من ص ١ - ٣٠، وعنوانه شرح القصيدة الحائية، للشيخ العلامة محمد بن يوسف المصعبي.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن مخطوط (شرح القصيدة الحائية)، لم يحقق من قبل، ولم أجد له دراسات سابقة.

أسباب الاختيار:

من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذه المخطوطة:

- الرغبة الشديدة من قبلي للتعرف على كيفية التحقيق، وفرصة للتعود والتدرب على قراءة المخطوطات.
- المساهمة في إنقاذ وإخراج التراث القابع في المخازن، والمتحف بالغبار، والذي هو طعام للهمام.
- من خلال تحقيقي هذا واختياري لهذه المخطوطة، أقدم شكرا لعلمائنا الأجلاء لتعبهم وسهرهم من أجل إخراج هذا العلم.

الصعوبات:

- لا بد لكل قمة من مشقة وتعب، ولهذا المشروع كانت لي فيه عقبات وصعوبات، من أهمها:
- هذه هي التجربة الأولى لي في ميدان التحقيق، أضف إلى ذلك قلة الخبرة في التعامل مع المخطوطات.
- عدم الحصول على نسخة أصلية بخط المؤلف.
- غموض بعض العبارات في الكتاب، والتي يصعب فهمها.
- ورود بعض الأسماء الغير واضحة للأعلام الأمر الذي تطلب بحثا مضاعفا، وجهدا مكثفا للبحث عنها في كتب التراجم.

خطة البحث

الفصل الأول: التعريف بالناظم والمنظومة والشارح وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: التعريف بالناظم وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: مولده ونسبه.

المطلب الثاني: تعليمه وشخصيته.

المطلب الثالث: وفاته وآثاره العلمية والأدبية.

المبحث الثاني: التعريف بالمنظومة وفيه مطلبان.

المطلب الأول: تعريف موجز عن القصيدة وسبب التأليف.

المطلب الثاني: موضوعات وشرح القصيدة.

المبحث الثالث: التعريف بالشارح وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: اسمه ومولده.

المطلب الثاني: نشأته وتعليمه.

المطلب الثالث: تلاميذه.

المطلب الرابع: آثاره العلمية ووفاته.

المبحث الرابع: التعريف بالمخطوط وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب.

المطلب الثالث: وصف المخطوط.

المطلب الرابع: عملي في التحقيق.

التعريف بالناظم والمنظومة والشارح وفيه ثلاثة مباحث.

نتناول في هذا الجزء نبذة تعريفية بالشيخ أبي نصر فتح بن نوح الملوثائي من مولده نمر بمحطات حياته، نتعرف على أبرز شيوخه، وصفوة تلاميذه، ونقف على أهم آثاره، ونختتم سيرته بوفاته، ويتناول أيضا التعريف بالشيخ محمد بن يوسف المصعبي من مولده نمر بمحطات حياته نتعرف على أبرز شيوخه وتلاميذه، ونختتم سيرته بوفاته، وأيضا يتناول التعريف بالمنظومة بذكر اسمها، وسبب تأليفها، وموضوعاتها وشرحها، ويتناول أيضا التعريف بالكتاب بذكر اسمه، وصحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وأهميته، ثم وصفاً شاملاً للنسخ المعتمدة في هذا البحث.

المبحث الأول: التعريف بالناظم.

المطلب الأول: نسبه ومولده

الفرع الأول: نسبه:

هو فضيلة الشيخ أبو نصر فتح بن نوح الملوثائي، من علماء الإباضية^١، وهو ابن

أخت العلامة أبي يحيى زكريا بن إبراهيم الباروني^٢.

^١ انظر: الشماخي، أحمد بن سعيد، السير، تحقيق. أحمد بن سعود السيبي، ط ٢. (سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)، ج ٢، ص ١٨٩ - ١٩٠، بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، ط ٢. (د.م: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)، ج ٤، ص ٧٠٣.

^٢ الباروني، زكرياء بن إبراهيم بن أبي يحيى زكرياء بن أبي هارون الباروني (أبو يحيى)، (ق: ١٣/هـ ١٣٠٣ م)، عالم من اعلام آل بارون: العائلة المشهورة في جبل نفوسة، كان الغاية في العلم والعمل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٢٦، الشماخي، أحمد بن

الفرع الثاني: مولده:

لم تذكر المصادر تاريخاً محدداً ودقيقاً ليوم ولادة العلامة أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي، إلا أنَّ كتب التاريخ عينت القرن الذي عاش فيه، وهو " النصف الأول للقرن السابع الهجري والنصف الأول للقرن الثالث عشر الميلادي"^١.

سعيد، السير، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٨٨، ومعمّر، علي يحيى، الإباضية في موكب التاريخ، مراجعة. الحاج سليمان بن الحاج إبراهيم بابيز، ط ٣. (مسقط: مكتبة الضامري، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ص ٢٦٢.

^١ انظر: الحيلاتي، سليمان بن أحمد، علماء جربة، تحقيق. محمد قوجة، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامية، ١٩٩٨م)، ص ٥٦، ومعمّر، علي يحيى، الإباضية في موكب التاريخ، مرجع سابق، ص ٣٤٤، وبجاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٧٠٣.

ولد أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي في "تَمْلُوشَايْت" ^١ وهي مدينة فسيحة تنبسط على

قمة جبل شامخ، من ضواحي جبل نفوسة ^٢، بليبيا حاليا، وعاصر من علماء زمانه أبا زكريا يحيى

بن وجدليش الأمللي الیوجلائي ^٣.

المطلب الثاني: تعليمه وشخصيته:

الفرع الأول: تعليمه: ^٤

تلقّى الشيخ أبو نصر تعليمه الأول في بلدته تملوشايت، وكانت أكثر القرى تقدماً بالعلم وازدحاما بطلبة العلم وكثرة العلماء، والمدارس العلمية، وبذلك لم يجد الشيخ أبو نصر الحاجة للتنقل إلى بلدٍ آخر للدراسة، بل اكتفى بمدارس وعلماء بلده، إلا أنه لما أراد أن يتوسع في العلم انتقل إلى المدرسة الكبرى التي كان يشرف عليها خاله أبو يحيى زكريا بن إبراهيم الباروني، كان أبو

^١ هي مدينة تقع بجبل نفوسة، بليبيا، وهي تقع على قمة جبل شامخ شرق طمزين وبالقرب من تدميرة، إذ إن مدخله واحد من جهة الجنوب، ويفصلها عن طمزين من الجهة الغربية واد عميق، انظر: معمر، علي يحيى، **الإباضية في موكب التاريخ**، المرجع السابق، ص ٣٤٤.

^٢ جبل نفوسة: هو جبل يمتد على شكل قوس أو هلال، وهو امتداد لجبال أطلس المعروفة بجبال "درن" في المغرب الأقصى من بحر الظلمات مرورا بكل من المغرب الأقصى والأوسط والأدنى إلى أن تصل وتلتحم بجبال "قماطة"؛ وهي الهضاب التي تسمى "النفازة" غربي مدينة خمس الليبية الحالية، ويحيط الجبل بمنطقة طرابلس الساحلية كالهلال، حيث يفصل بينها وبين الصحراء في فزان. أنظر: مزهودي، مسعود، **جبل نفوسة في العصر الإسلامي الوسيط**، ط ١. (السيب: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص ٢٩.

^٣ يحيى بن وجدليش (أبو زكرياء)، (قبل ق: ٨ / ١٤م)، من علماء نفوسة بليبيا كان له حلقة علم، أخذ عنه العلم والسير خلق كثير، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير، **معجم أعلام الإباضية قسم المغرب**، المرجع السابق، ج ٤، ص ٩٧٣.

^٤ انظر: الشماخي، أحمد بن سعيد، **السير**، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٨٩ - ١٩٠، ومعمر، علي يحيى، **الإباضية في موكب التاريخ**، المرجع السابق، ص ٣٤٤، بحاز، إبراهيم بن بكير واخرون **معجم أعلام الإباضية قسم المغرب**، المرجع السابق، ج ٤، ص ٧٠٣.

يجي يعلم الطلبة وينفق عليهم من ماله الخاص، وكان أبو نصر في دراسته وأخلاقه نعم التلميذ لنعم الأستاذ، وقد بلغ من العلم مبلغاً لا يصله إلا القليل من عباد الله المختارين؛ إيمان قوي، وثقافته واسعة، وخلقٌ رضي، وشدة في دين الله.

الفرع الثاني: شخصيته:^١

من ملامح شخصيته التي كونها وبنائها، بشدة حبه للعلم وأهله، وعلو همته، وقيامه بالحق لا يقوم به إلا عدد ضئيل من أصحاب المبدأ والدين والضمير، وتواضعه، وورعه، وزهده في الدنيا، وغزارة علمه، وسعة أفقه، عالم، وواعظ صادق، كان براً تقيّاً، مشهوراً في الخير نقيّاً، كان شاعراً مطبوعاً ليس له نظير من العلماء الشعراء وكان حريصاً على العلم ليلاً ونهاراً طالباً له ناصحاً به، وكان لغويّاً، وقرظ ما ألف شعراً، فهو أديب المعيّ وفقه شاعر.

اشتغل بتعليم العلم وجلس للقضاء والإفتاء، من باب عدله في القضاء إذا ترفع إليه الناس للخصومة جعل بينه وبينهم سترا من باب أو جدار أو غيره حتى لا تميل نفسه إلى أي واحد منهما بسبب معارفه وعلاقته مع الناس، وكان يلقي محاضرات ودروساً في المسجد بعد صلاة العشاء لعموم الناس، وعند الصباح كان يشتغل بالتدريس للطلاب لينشئ جيلاً من الشباب الواعي يتحمل عنه رسالة الإسلام.

^١ انظر: الشماخي، أحمد بن سعيد، السير، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٨٩ - ١٩٠، معمر، علي يحيى، الإباضية في

موكب التاريخ، المرجع السابق، ص ٣٤٤.

المطلب الثالث: وفاته وآثاره العلمية والأدبية.

الفرع الأول: آثاره العلمية والأدبية.^١

أكثر آثاره العلمية كانت شعرا ومنها:

١- القصيدة النونية في أصول الدين (مط)، وهي ١٨٠ بيتا مطبوعة شرحها الشيخ: إسماعيل الجيطالي^٢ في ثلاثة مجلدات سماه (شرح الأصول الدينية على المنظومة النونية)، وعبد العزيز الثميني^٣ بعنوان (النور).

٢- المنظومة الرائية في فقه الصلاة، مط، شرحها عدّة علماء منهم: ملحقة بكتاب الدعائم وهي التي شرحها الشيخ عبد الله بن عمر الشقصي وشرحها أيضا الشيخ عبد العزيز الثميني وسماها (الاسرار النورانية على المنظومة الرائية، وغيرهم وهي (١٤٢) بيتا.

٣- النونية في الرد على من قال بخلق القرآن.

^١ انظر: الحيلاتي، سليمان بن أحمد، علماء جربة، المرجع السابق، ص ٨٠. الشماخي أحمد بن سعيد بن عبد الله الواحد، السير، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٨٩ - ١٩٠، بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٧٠٣.

^٢ إسماعيل بن موسى الجيطالي (أبو طاهر)، (قبل ق: ٦٠هـ / ١٢م)، من تيمباور تناوتي ومن أهم مؤلفاته، كتاب الحضري، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٢، ص ١١٢.

^٣ عبد العزيز بن إبراهيم ابن عبد الله بن عبد العزيز، الثميني الملقب ب(ضياء الدين)، (و: ١١٣٠هـ / ١٧١٨م - ت: السبت ١١ رجب ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م)، من مبني يسجن من مؤلفاته، (أرجوزة في الفلك ومنازل البروج)، انظر: بحلز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٥٣٢.

٤ - القصيدة الخمسة في المواعظ والحكم، عدد أبياتها (١٢٥)، ولم نعثر على أحد قام بشرحها

أو كتابة حاشية عليها.

وبقية القصائد في الوعظ.

الفرع الثاني: وفاته.

لم تذكر المصادر تاريخاً محدداً ودقيقاً وفاته، وأقصى ما وجدته عن مكان قبره فهو موجود في مقبرة بالقرب من مسجده في اتجاه الشرق، وكان معروفاً في السابق إلا أنه اندثر في الوقت الحاضر^١، ووجدت في شرح الحائية للشيخ المصعبي أنه بلغ من العمر ٨٠ عاماً.

هذا ما تيسر لي جمعه من معلومات عن الشيخ أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي، فرغم شهرة الشيخ أبي نصر وانتشار قصائده بين طلبة العلم والعلماء، إلا أن المؤرخين لم يوردوا معلومات كافية عن تفاصيل نشأته وحياته، فالشماخي لم يذكر عنه إلا شيئاً يسيراً في عدة أسطر ذكر فيها نبذة عنه وبعض مؤلفاته فقط، ولم أجد عنه في كتب الترجمة إلا بعض المعلومات اليسيرة عنه.

^١ الدبلي، صلاح مسعود، المنظومة النونية والرائية والحائية والخمسة للشيخ التلموشائي، أبو نصر بن نوح، (طرابلس

— ليبيا: الجمعية الليبية للدراسات الأمازيغية، ٢٠١٧).

المبحث الثاني: التعريف بالمنظومة وفيه مطلبان.

المطلب الأول: التعريف الموجز عن القصيدة وسبب التأليف.^١

الفرع الأول: التعريف الموجز عن المنظومة..

نظم الشاعر قصيدته على بحر السريع، في مائة بيت وتفعيلاته:

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

وهي منظومة ثرية بالألفاظ والمفردات من المعجم اللغوي، كما أنها مضغوطة
بالأساليب البلاغية والتشبيهات المتنوعة، ما يفيد طلبة العلم ويوسع آفاقهم الفكرية ومداركهم
المعرفية، وفي تقريرها للطلبة في الحلقات العلمية شرحا وبيانا لمكوناتها كبر الفائدة وعميق الأثر
علما وحكمة وأخلاقا.

والقصيدة تُعرف في التراث الإباضي بتحريض الطلبة، لأن أساس فكرتها هو
التحريض على السعي في طلب العلم والسير قدما في سبيل ذلك، مع شرح وتوضيح ما يساعد

١ انظر: الحياطي، سليمان بن أحمد، علماء جربة، المرجع السابق، ص ٢٤، القراري، إبراهيم بن بكير، شرح القصيدة
الحائية، تحقيق: بشير بن موسى الحاج موسى، ط ١. (برج البحري، بيك برنت، مؤسسة الشيخ عمي سعيد،
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)، ص ٩، عاشور، أبو رضوان، مرشد الطلاب تلخيص تحريض الطلبة، د. ط. (مسقط: مكتبة
الإستقامة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ص ٥.

على النجاح في الأمر؛ باعتبار ما يكون به العلم مفيدا وطالبه رابيا، هذا ملخص موضوع القصيدة.

الفرع الثاني: سبب التأليف:

السبب الذي جعل الناظم يؤلف هذه القصيدة، لما رأى الناس في الدنيا تلفهم ظلمات الجهل من كل جانب، وأرجع ذلك كله إلى الجهل الذي استحكم في القلوب فأفسد الطباع، وبسببه انحرف الناس عن نهج الاستقامة واستحبوا اللهو واللعب ومالوا مع النفس حيث تميل، فالناظم يدعو في قصيدته طلاب العلم إلى التمسك به والأخذ من ينابيعه، لما في ذلك من الأنس والسكينة والسعادة.

المطلب الثاني: موضوعات وشرح القصيدة.

الفرع الأول: موضوعات القصيدة.

القصيدة تتضمن عدة مواضيع وهي:

تتضمن القصيدة مجموعة من المواعظ والإرشادات والحث على طلب العلم ففي بداية المنظومة بدأ بالدعوة بالخير لأهل العلم العاكفين على تحصيله في حلقات المشايخ، وإظهار الحنين إليهم ثم عرج الناظم على وصايا ونصائح لطلبة العلم وركز الناظم في قصيدته على مجموعة من القيم والأفكار، مما له علاقة مباشرة بطالب العلم وصلاحه ونجاحه.

الفرع الثاني: شرح القصيدة.

هذه القصيدة قام بشرحها عدة شراح وهم:

- قام بشرحها الشيخ أبو الربيع سليمان بن أحمد بن محمد الحيلاتي الجربي.¹
- وشرحها أيضا الشيخ سعيد بن محمد بن عمرو التغزوسني النفوسي الجربي.²
- وشرحها الشيخ إبراهيم بن بكير حفار القراري.³
- وقام بشرحها الشيخ محمد بن يوسف المصعبي المليكي الميزابي الجربي⁴، وهو هذا الذي نحن بصدد التقديم له.

¹ سليمان بن أحمد الحيلاتي، أبو الربيع، (ت: ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٨ م)، له عدة كتب منها: وثيقة عزابة جربة، انظر: بحاز إبراهيم بن بكير آخرون معجم أعلام الإباضية قسم المغرب المرجع السابق، ج ٣، ص ٤٠٠.

² سعيد بن أبي عبد الله محمد التغزويسني، أبو عثمان، (ت: ١٠٣٤ هـ / ١٦٢٥ م)، له عدة شروحات منها: شرح على الأجرومية، وهو من المشايخ الذين ترأسوا مجالس العلم بجربة، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٣٦٠.

³ إبراهيم بن بكير بن بابا بن عيسى بن عمارة بن حمو، من عشيرة أولاد أعلاهم، (و: ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م)، ولد بالقرارة يرد اسمه غالبا: إبراهيم بن بكير حفار، إلا أنه في رسالته كان يكتب اسمه حسبما أثبتناه، له مؤلفات وفتاوى ومنظومات مخطوطة منها: "رسالة شروط المفسر" مطولة، "السلاسل الذهبية بالشمائل الطفيشية" في ترجمة شيخه قطب الأئمة، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع سابق، ج ٢، ص ٨ - ١٠.

⁴ ستأتي ترجمته لاحقا بإذن الله.

المبحث الثالث: التعريف بالشارح وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: مولده ونسبه.

الفرع الأول: مولده.

لم تذكر المصادر تاريخ ولادة الشيخ محمد بن يوسف المصعبي، ولكنه توفي في بداية القرن الثالث عشر الهجري، وعلى هذا يمكن القول أن الشيخ قد عاش في القرن الثاني عشر الهجري إلى بداية القرن الثالث عشر الهجري.^١

وُلد في جزيرة جربة^٢، وعاصر باي^٣ تونس حمود باشا الحسيني.^٤

١ انظر: مجاز، إبراهيم بن يكيّر وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٠٦.
٢ جربة: بالفتح ثم السكون، والباء موحدة خفيفة، رواية في جربة وجرب المقدم ذكرهما: قرية بالمغرب لها ذكر كثير في كتاب الفتوح، وقد روي فيها جربة أيضا، بكسر الجيم، وقيل: هي جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية قرب قابس يسكنها البربر. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط ٢. (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ج ٢، ص ١١٨.
٣ الباي: تعني في اللغة التركية الرجل الغني أو الرجل العظيم، وهذا اللقب يطلق على الوالي العثماني أيام السيطرة العثمانية على تونس آنذاك، فقد كانت تسند إلى الباي بعض الوظائف والخطط العالية الأخرى، وكان مقره في تونس، ثم ثار في عهد الحسينيين مستقلا بحكمه عن العثمانيين، وأولهم حسين بن علي مؤسس الدولة الحسينية ١٧٠٥م، وهو أول من تلقب بلقب باي تونس. أنظر: الإمام رشاد، "سياسة حمودة باشا في تونس"، (رسالة دكتوراه في الفلسفة، الجامعة الأمريكية، د.ت)، ص ٤٥.

٤ حمود بن علي باشا الحسيني، (و: سنة ١٧٥٩م - ت: ١٨١٤م)، ولد في الجزائر من جارية فرجية الأصل اسمها محبوبه، تزوجها والده علي باشا هنالك أيضا، وهو ابنه الأكبر، لقد أظهر حمودة باشا مقدرة وكفاءة تعدتا مقدرة جميع بابايت الدولة الحسينية، حيث أنه ما لبث أن جلس على كرسي الحكم حتى شرع في مزاوله أمور البلاد والنظر في مصالحها، حيث أن الباي حمودة باشا يعتبر من البايات الحسينيين الأوائل الذين حاولوا النهوض بايالة تونس، وذلك من إصلاحاته التي مست مختلف المجالات، فمن خلالها ظهر استقرار وتحسن ملحوظ لم تشهده الايالة من قبل. انظر: الإمام رشاد، سياسة حمودة باشا في تونس، مرجع سابق، ص ٦٧-٧٦.

الفرع الثاني: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد المصعبي المليكي، الميزابي أصلاً، والجري مولداً ومسكناً

المطلب الثاني: نشأته وتعليمه.

الفرع الأول: نشأته.

عاش الشيخ محمد المصعبي في جزيرة جربة مولداً ومسكناً، وتلقى العلم بها، في مدرسة الجامع الكبير^١، وكان وحيد دهره تولى منصب والده في جميع الأمور من رئاسة مجلس العزابة^٢ والحكم والتدريس والفتاوى بمدرسة الجامع الكبير وكان قطباً تدار حوله جميع الأمور في الجزيرة،

١ الجامع الكبير أو جامع أبو مسور، هو جامع ضخم في جزيرة جربة، نسبته لمؤسسه أبي مسور، يقع بحومة الحشان على بعد ٤ كلم غربي حومة السوق، وهو من أكبر مساجد الجزيرة، أسسه كما تقدم أبو مسور اليهرساني وأتمه ابنه الفصيل، وكانت فيه مدرسة علمية عظيمة دام نشاطها قرابة ١١ قرناً، وتخرج منها العديد من علماء الإباضية بجربة ونفوسة وميزاب. أنظر: سالم بن يعقوب، آثار جزيرة جربة، حرر السلسلة. عبد الرحمن السلمي، ط ١. (مسقط: بيت الغشام للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م)، ص ١٤٠.

٢ العزابة: هو نظام اشتهر في المغرب الإسلامي وتولى دور الأهل والمجتمع في العملية التربوية بعد انهيار الدولة الرستمية، وتفرغ علماء الإباضية لبناء المجتمع وفق تعاليم الإسلام، واستعملت لفظة العزابي كلقب لكل من لازم الطريق وطلب العلم وسير أهل الخير، وحافظ عليها وعمل بها، ويرى البعض أن لفظة (العزابة)، كلمة معربة عن لفظ (اعز ابن) البربرية، وتعني العزلة والإنفراد. أنظر: الصلابي، علي محمد، الإباضية مدرسة إسلامية بعيدة عن الخواج، ط ١. (مسقط: مكتبة مسقط، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩)، ص ٥٢٨-٥٢٩.

فهو المرجع في الفتوى، وكل أهل عصره يشهدون له بالعلم والتقوى والنزاهة والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة.^١

الفرع الثاني: تعليمه.

عندما ترى العظماء تدرك أن هناك نفوساً أوصلتهم إلى ما هم عليه، فشربوا من المعين الصافي، سواء أكانت هذه المدرسة هي المدرسة الأبوية، أو العلماء المخلصين، وهذا ما يدل على أنه تتلمذ على جهابذة عصره، فقد تتلمذ على يد والده يوسف بن محمد المصعبي^٢ كما أخذ عن الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر بن رمضان التلاتي^٣ وعن جملة من علماء عصره بالجامع الكبير ولكن المصادر لم تذكر أسماء هؤلاء العلماء.

المطلب الثالث: تلاميذه.

مما لا شك أن للشيخ محمد بن يوسف المصعبي تلاميذ كثر بحكم تدريسه في مدرسة الجامع الكبير، ولكن نقتصر على ذكر أبرزهم وأشهرهم نظراً لكثرتهم، فمن أبرز تلاميذه:^٤

١ أنظر: سالم بن يعقوب، تاريخ جربة وعلمائها، تقديم. ناجي بن يعقوب، (د.ط)، (د.ن، د.م، د.ت)، ص ١٣٠.
٢ يوسف بن محمد المصعبي المليكى، أبو يعقوب، (و: ١٠٧٩هـ / ١٦٦٩م - ت: ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م)، ولد ببلدة مليكة بميزاب، من عائلة آل ويرو، صنف تأليف كثيرة، كلها مخطوط، منها: "تحفة الألباب في عذر أولي الألباب"، "فتاوى وأجوبة"، "رسالة في الوصايا والحقوق"، "رسالة في تنجيس أبوال الحيوانات"، وغيرها الكثير من الحواشي، فلكثرة حواشيه عد المحشي الثاني بعد أبي ستة بقرن من الزمن، ولكن لا يسعنا المقام لذكرها جميعاً. أنظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٩١ - ١٩٢.
٣ لم أعثر له على ترجمة.

٤ أنظر: سالم بن يعقوب، تاريخ جربة وعلمائها، مرجع سابق، ص ١٣١.

١- سليمان بن محمد الباروني^١

٢- سليمان بن محمد الشماخي^٢

٣- موسى بن علي الباروني^٣

٤- عبد الله المصعبي^٤

^١ هو الشيخ سليمان بن محمد الباروني الوالغي (ق: ١٢ هـ / ١٨ م)، من أهل حومة والغ بجزيرة بتونس وهو أول من عرف من علماء عائلة الباروني، تولى رئاسة مجلس العزابة وهو مجلس الحكم والإفتاء يومئذ بجزيرة وكان من العلماء البارزين، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٤٣٧.

^٢ هو الشيخ أبو الربيع سليمان بن محمد بن عمر الشماخي، (ت: ١٢٣٤ هـ / ١٨١٩ م)، وهو من أهل جزيرة بتونس تولى رئاسة مجلس التدريس بالجامع الكبير في عهده وردت أول نسخة من كتاب التلّيل تأليف العلامة عبد العزيز ابن إبراهيم الثميني الميزابي فنسخها ابنه الشيخ قاسم ثم انتشرت في الآفاق، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٤٣٨، وسالم بن يعقوب، أثار جزيرة جربة، المرجع السابق، ص ١٤٣.

^٣ هو الشيخ موسى بن علي بن محمد بن سليمان الباروني، (ت: ١٢٣٤ هـ / ١٨١٨ م)، من العلماء البارزين في المناظرة وعلم الكلام وأخذ علم المعقول بجزيرة، تولى مهمة التعليم بمسجد أبي الإيمان بحومة صدغيان، تخرج على يده الكثير من الطلبة، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٨٩٩.

^٤ هو الشيخ أبو محمد عبد الله المصعبي، (أوائل ق: ١٣ هـ / ١٩ م)، من وادي ميزاب ويعد من الطلاب الذين رحلوا إلى جربة طلبا للعلم وهو أحد الشيوخ اللذين أوصى لهما بالتبابة والاستخلاف بعده للتدريس بالجامع الكبير ولكن الشيخ عبد الله أبي أن يتولّى مكانه، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٥٤٤، وسالم بن يعقوب، أثار جزيرة جربة، المرجع السابق، ص ١٤٤.

٥- الشيخ أبو العباس أحمد^١

المطلب الثالث: آثاره العلمية ووفاته.

الفرع الأول: آثاره العلمية. ٢

رحل الشيخ محمد المصعبي وترك خلفه آثارا تدل عليه، تكون شفيعة له يوم القيامة، ومن أهم هذه الآثار وهي:

١- "حاشية على كتاب تبين أفعال العباد" للشيخ أحمد بن محمد بن بكر^٣ لم يكملها لأمر حادث كدّرت خاطره وأكملها الشيخ قاسم بن سليمان الشّماخي.

١ هو الشيخ أحمد بن رمضان المليكي، أبو العباس، (توفي: ١٢٣٤هـ / ١٨١٨م)، من مدينة مليكة بوادي ميزاب، انتقل إلى جربة بتونس وعاش بها؛ وتلمذ على يد الشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف المصعبي، عالم، ومرجع للفتوى في عصره، تولى التدريس بجامع قايد البلد بجربة، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٣.

٢ انظر: الحيلاتي، سليمان بن أحمد، علماء جربة، المرجع السابق، ص ٩٨، سالم بن يعقوب، أثار جزيرة جربة، المرجع السابق، ص ١٤٠ درار، بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٨٥٠.

٣ أحمد بن محمد بن بكر بن أبي بكر يوسف الفرستائي النفوسي (أبو العباس)، (ت: ١٠ ذو الحجة ٥٠٤هـ / ١٨ جوان ١١١١م)، له عدة مؤلفات منها: "القسمّة وأصول الأرضين"، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٢، ص ٩٥.

٢- "شرح على منظومة الحائية" المسماة بتحريض الطلبة لأبي نصر فتح بن نوح الملوشائي^١،

وهي المخطوط الذي نحن بصدد عرضه في هذا البحث المتواضع بإذن الله.

٣- "حاشية على كتاب الفرائض" للشيخ اسماعيل الجيطالي.

٤- "حاشية على الإجازات" المنسوب ليحيى الجناوني^٢.

٥- رسائل وفتاوى وأجوبة في مختلف الفنون الشرعية وهي كثيرة.

الفرع الثاني: وفاته.

توفي الشيخ محمد بن يوسف بن محمد المصعبي ليلة الجمعة، في شهر ربيع الأول سنة

١٢٠٧ هـ / ١٧٩٢ م. وضريحه بروضة جنوب الجامع الكبير مع والده الشيخ يوسف والشيخ

اسماعيل الجيطالي، رحمهم الله جميعا.^٣

١ سبق التعريف به في المبحث الأول.

٢ يحيى بن الخير الجناوني (أبو زكرياء)، (ق: ١١/هـ)، له عدة مؤلفات منها: "عقيدة نفوسة"، بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٩٥٧.

٣ انظر: الحيلاتي، سليمان بن أحمد الجري، علماء جربة، المرجع السابق، ص ٩٨ وأثار جزيرة جربة، سالم بن يعقوب، المرجع السابق، ص ١٤١، وبحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٨٥٠، سالم بن يعقوب، تاريخ جربة وعلمائها، مرجع سابق، ص ١٣١.

المبحث الرابع: التعريف بالمخطوط.

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف:

لقد اتفقت المخطوطات التي وجدتها على اختلاف نسخها على اسم هذا الكتاب وعلى اسم مؤلفه نصا منصوصا عليه في كلا المخطوطات بخط الناسخ نفسه.

ففي المخطوطة (أ)، جاء بخط الناسخ ما نصه: " هذا شرح القصيدة الحائية للشيخ أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي رحمه الله تعالى ونفعنا به للعلامة المحقق أبي عبد الله، شيخنا محمد المصعبي حفظه الله تعالى".

وفي المخطوطة (ب)، جاء ما نصه: " هذا شرح القصيدة الحائية، للشيخ أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي رحمه الله تعالى ونفعنا به، للعلامة المحقق أبي عبد الله، الشيخ محمد المصعبي رحمه الله " ونفس الكلام في المخطوطة (ج) و(د).

هذا بالإضافة إلى ذكر هذا الشرح في كثير من كتب التراجم والكتب التي عدت كتب شروح قصيدة أبي نصر فتح بن نوح، وعليه يمكن القول أن المصادر قد اتفقت على اسم الكتاب ونسبته للمؤلف.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب:

يتناول هذا الكتاب شرح القصيدة الحائية المشهورة بـ(تحريض الطلبة) لأنها تحرض الطلبة على العلم وتشجعهم عليه، وهي من نظم الشيخ العلامة أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي، وقد

شرحها الشيخ محمد بن يوسف المصعبي في كتابه هذا بشكل مفصل مع الإسهاب في تبين المعاني وسوق الأدلة لكل بيت من الأبيات الشعرية، غير أن الشيخ محمد بن يوسف المصعبي لم يتم بتقسيم كتابه إلى فصول أو أبواب، بل شرع في شرح القصيدة دون الالتفات إلى تقسيم معين، فكان كلما انتهى من شرح مجموعة من الأبيات شرع مباشرة في شرح مجموعة أخرى من الأبيات، وهكذا حتى نهاية القصيدة، وكان يكثر من النصح والتمثيل وذكر القصص التي تحتوي على العبر في شرحه.

وفي نهاية شرحه للأبيات، أورد الشارح في آخر الكتاب جملة من المواعظ الموجهة إلى طالب العلم، وهي متنوعة بين آية وحديث وشعر وحكم، استكمل بها الشيخ الفوائد الجمّة التي سبق وأن قدمها في شرحه، إذ أن هذه النصائح والفوائد لا يستغني عنها طالب العلم وغيره، ممن يسعون إلى تنوير عقولهم بالمعارف والحكم ووفاء بغرض الناظم والشارح رحمهما الله.

المطلب الثالث: وصف المخطوط.

وصف النسخة (أ)

- المصدر: محفوظة لدى المكتبة البارونية (ليبيا).
- اسم النسخ: يحيى بن أحمد الشماخي.
- تاريخ النسخ: ١٠ جمادى الثانية ١١٩٨ هـ.
- الرقم العام: ٣٥.
- حالة النسخ: جيدة
- عدد الصفحات: ١٥٢.
- متوسط عدد الأسطر في الصفحة: ٢٠.
- نوع الخط: مغربي مقروء.
- لون المداد: أسود وأحمر.

وصف النسخة (ب)

- المصدر: المخطوطة محفوظة عند مكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي.
- اسم النسخ: لا يوجد.
- تاريخ النسخ: لا يوجد
- الرقم العام: ٠٧٨
- حالة النسخ: متوسطة.
- عدد الصفحات: ١٧٠
- متوسط عدد الأسطر في الصفحة: ١٩.
- لون المداد: أسود وأحمر
- نوع الخط: مغربي مقروء.

وصف النسخة (ج)

- المصدر: المخطوطة محفوظة عند مكتبة خزانة آل الفضل، (الجزائر: غرداية).
- اسم النسخ: لا يوجد.
- تاريخ النسخ: لا يوجد.
- الرقم العام: ٠٤٤.
- حالة النسخ: جيدة.
- عدد الصفحات: ٨٠.
- متوسط عدد الأسطر في الصفحة: ٢١،
- نوع الخط: مغربي رديء.
- لون المداد: الأسود والبني المائل للبرتقالي.

وصف النسخة (د)

- المصدر: المخطوطة محفوظة عند مكتبة في دار التلميذ، (الجزائر: غرداية).
- اسم النسخ: بيعيسى بن داد الوارجلاني.
- تاريخ النسخ: أواخر ق ١٢هـ، أوائل ق ١٣هـ.
- الرقم العام: ٣٩٣.
- حالة النسخ: متوسط.
- عدد الصفحات: ١٢١
- متوسط عدد الأسطر في الصفحة: ٢٢.
- نوع الخط: مغربي مقروء.
- لون المداد: بني وبرتقالي.

المطلب الرابع: عملي في المخطوط:

قسمت هذه البحث إلى قسم دراسة عن الناظم والمنظومة والشارح (مؤلف الكتاب) وهو

تابع لمقدمة التحقيق، ثم أوردت بعد ذلك النص المحقق، وكانت منهجية البحث التي عملت بها

بعد أن عثرت ولله الحمد على أربع نسخ من هذا المخطوط كالتالي:

- جمع النسخ المخطوطة للكتاب، واختيار أربعة نسخ منها، والاعتماد عليها في التحقيق.
- تفرغ المخطوط وطباعته من النسخة الأصل (أ).
- المقارنة بينها وبين النسخ الأخرى.
- وضع علامات الترقيم كالفاصلة والنقطة، وعلامة الاستفهام، كما وضعت الجمل الاعتراضية بين شرطتين، وغيرها من العلامات.
- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى سور القرآن الكريم مُبَيَّنًا اسم السورة ورقم الآية في الهامش.
- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الأحاديث.
- ترجمة للأعلام والأماكن الواردة في الكتاب، مع الإشارة إلى مصادر الترجمة.
- تصحيح الأخطاء النحوية والإملائية.
- تشكيل بعض الكلمات لإزالة الالتباس في معناها المراد لها، سواء كان التشكيل مما وجدته في المخطوطات، أو مما وضعته بنفسني.
- عمل الفهارس الفنية للكتاب، وشملت: فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس الأعلام، وفهرس الأشعار.



الصفحة الأولى من النص المحقق من المخطوطة (أ)



الصفحة الأخيرة من النص المحقق من المخطوطة (أ)



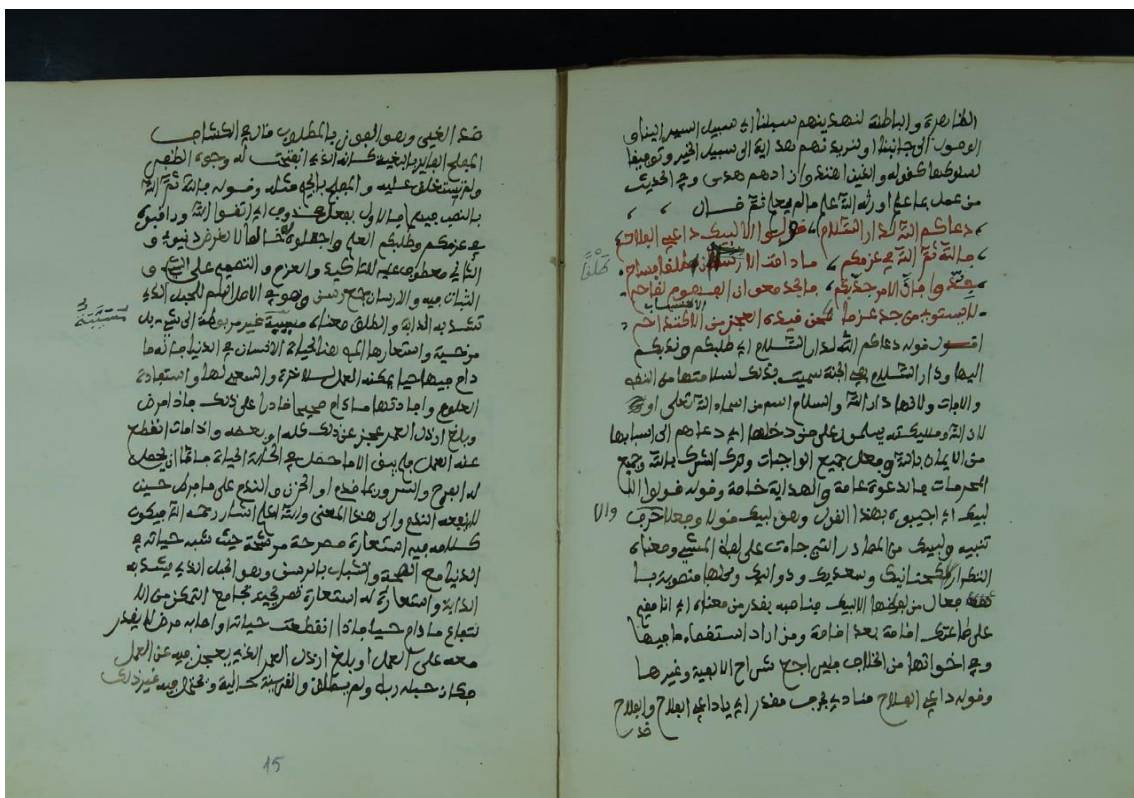
الصفحة الأولى من النص المحقق من المخطوطة (ب)



الصفحة الأخيرة من النص المحقق من المخطوطة (ب)



الصفحة الأولى من النص المحقق من المخطوطة (ج)



الصفحة الأخيرة من النص المحقق من المخطوطة (ج)



الصفحة الأولى من النص المحقق من المخطوطة (د)



الصفحة الأخيرة من النص المحقق من المخطوطة (د)

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مُلهم العوارف، والهادي إلى حقائق، المعارف، وواهب حياة العالمين، ورافع درجات العالمين، والصلاة والسلام على خير بريته، وخليفته في خليقته، محمدٍ وعلى آله خير آلٍ، ما ظهر لامع آل أو خطر معنى ببال، وعلى جميع من حذا حذوه من الأصحاب، ومن تبعهم بالإحسان إلى يوم المرجع والحساب.

وبعد.

فيقول أسير ذنبه، الراجي عفو ربه وستره عما خفى وبدا من عيبه محمد بن يوسف بن محمد المصعبي، الراجي شفاعته^١ النبي الهاشمي العربي قد سألني بعض الطلبة الأعزة^٢ الكرام، شرح قصيدة سيد الأقران وفخر الكرام، الشيخ أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي الإمام، الملقبة (بتحريض الطلبة) المشهورة عند الأصحاب بين الخاص والعام شرحاً يفتح ما انغلق من مفرداتها، ويسهل ما صعب من معناها، فكنث^٣ أقدم في ذلك رجلاً وأؤخرها^٤ أخرى^٥، علما مني بأن الترك للتعرض لذلك،

١ في النسخة (د) كتبت هكذا: "شفعة".

٢ في النسخة (د): "الاعز".

٣ كتبت النسخة (د) هكذا، "وكنث".

٤ وردت في النسخة (د): "وأخرها".

٥ في النسخة (د) كتبت الكلمة هكذا، "أخرا".

الخطبِ أولى وأحرى، لِمَا اشتهر من المثل السائر فيما^١ سلف، إن من ألف فقد استهدف، فإن أحسن فقد استعطف وإن أساء فقد استقذف^٢.

ورأيتُ الإعراض عن ذلك أسلم وأشرف، فعاودني المشار إليه بالسؤال مع الإلحاح، ظناً منه أنني متصف بما ظهر له ولاح، فاجترأتُ على إجابة سؤاله مع قلة البضاعة، وجهلي بهذه الصناعة لما شاع أن ما لا يدرك كله لا يتركُّ قُلُه.

وليكون لي ذخراً أرجعُ إليه عند تعسر الاطلاع، وتبصرة لمن هو مثلي قصير الباع، فإن جاء على وفق المراد والبال، فالمطلوب من الإخوان المقابلة له بحسن الدعاء بالتمام والكمال، وإن يكن غير ذلك المأمول فليرد في حافرتة وله نصف المهر المسؤول،^٣ والله دُرُّ القائل اذ يقول:

أَسِيرُ خَلْفَ رِكَابِ النُّجَبِ ذَا عَرَجٍ	مُؤَمَّلًا خَيْرَ مَا لَاقَيْتُ مِنْ عَوَجٍ
فَإِنْ لَحِقْتُ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا سَبَقُوا	فَكَمْ لِرَبِّ السَّمَاءِ فِي النَّاسِ مِنْ فَرَجٍ
فَإِنْ ظَلَلْتُ بِقَفْرِ الْأَرْضِ مُنْقَطِعًا	فَمَا عَلَيَّ أَعْرَجٍ فِي ذَاكَ مِنْ حَرَجٍ

١ في النسخة (د): "في ما سلف".

٢ انظر: شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن، أبو الخير، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، ط ١. (مصر: مكتبة السنة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، ج ٣، ص ٣٢٩.

٣ كتبت هكذا في النسختين (ج) و(د): "المسؤل".

٤ وجاء في رواية: "أَسِيرُ خَلْفَ رِكَابِ الْقَوْمِ ذَا عَرَجٍ مُؤَمَّلًا جَبَرَ مَا لَاقَيْتُ مِنْ عَوَجٍ"

٥ لم أجد صاحب هذه الابيات، بحثت ووجدت الأبيات في بعض الكتب من غير أن تنسب إلى أحد، يدعي بعضهم أنها لأبي ذؤيب الهذلي، وبحثت في ديوان الهذليين ولم أجدها.

وَالْمَطْلُوبُ^١ مَنْ طَابَتْ سِرِيرَتُهُ، وَكَرُمَتْ شَيْمَتُهُ، أَنْ يَتَأَمَّلُهُ بَعِينُ الرِّضَى، فَيَتِمَّ أَوْ يُصْلَحَ مَا هُوَ
مُسْتَنْغَصُهُ أَوْ عَائِبُهُ ثُمَّ يَقُولُ:

فَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيهِ^٢
ولنقدم قبل الشروع في المقصود اسم الناظم المعهود، وماله من الفضائل الثابتة بالصحيح المنقول،
ورسوخ القدم في العلم باللغة والفقه وسائر المعقول، قال في السير: ومنهم الشيخ أبو نصر فتح
بن نوح الملوшائي عالم فائق، وواعظ صادق أخذ العلم من خاله أبي يحيى زكريا بن^٣ إبراهيم^٤ وله
عليه مرثية وكان لغويا وفرض ما ألف شعرا وله النونية في أصول الدين، وشرحها الشيخ إسماعيل
بن موسى الجيطالي^٥ في ثلاثة أسفار وله الرائية في الصلاة ولم يوضع لها شرح وله النونية في الرد
على من قال بخلق القرآن وبغية القصائد في الوعظ وذكر أنه إذا أراد أن يحكم بين الخصمين جعل
بينه وبينهم سترًا من باب أو غيره خشية من ميل النفس. انتهى المقصود منه.

١ في النسخة (د) كتبت هكذا، "المطلوب".

٢ انظر: القرشي، علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود، أبو الحسن، ديوان علي بن جهم، تحقيق. خليل مبروك،
ط ٢. (بيروت: دار صادر، ١٩٩٦)، ص ٧٩.

٣ في النسخة (د): "زكرياء ابن".

٤ زكرياء بن إبراهيم بن أبي يحيى زكرياء بن أبي هارون الباروني (أبو يحيى)، (ق: ١٣/هـ ٧٧٠م) عالم من اعلام آل بارون: العائلة
المشهورة في جبل نفوسة، كان الغاية في العلم والعمل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير
وآخرون معجم أعلام قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٢٦.

٥ إسماعيل بن موسى الجيطالي، (أبو طاهر)، (ت ٧٥٠/هـ ١٣٤٩م)، ولد بجبل نفوسة، ونشأ بمدينة جيطالي، له كتاب:
"قناطر الخيرات"، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع السابق، ج ٢،

وقول صاحب السير الرائية: "لم يوضع عليها شرح انما هو بالنظر إلى زمانه وشرحها بعده ابن زياد^١ العماني^٢، ثم شرحها شيخنا العلامة أبو حفص عمرو التلاقي^٣ الجري^٤ شرحاً نفيساً تشد إليه الرحال، ويبدل في اقتنائه وتحصيله جلائل الأموال، تعرض فيه للأعراب وحل الألفاظ وبيان معانيها وفقه مسائلها بياناً شافياً، وكشف عنها نقابها، وفسر مُعضلاتها، وبين مُرادها فيها بياناً كافياً".

وكذلك النونية شرحها بعد الشيخ إسماعيل المذكور الشيخ قاسم بن الويراني الأجمي^٥ شرحاً مختصراً جداً يكاد يعد البعض منه من الألغاز، وأودع عليه^٥ الوالد حاشية نفيسة حل فيها مشكلات الشرح المذكور، وتمم ما أخل به الشارح من معاني المتن وفقهه فهي شرح للمتن وحاشية للشرح، وشرحها أيضاً شيخنا عمرو التلاقي المذكور شرحاً عجباً جداً وأما القصائد التي في الوعظ والحكم والنصائح فرأيتُ منها زهاء تسعة قصائد، ومطلع الأولى: منها وهي خمسة مرتبة على حروف المعجم أسنى كلام خط في كتاب، ومطلع الثانية: وهي أيضاً خمسة أقول ولا أعني سوى

١ في النسخة (د) "زيادة بن".

٢٢ عبد الله بن عمر بن زياد بن أحمد الشقصي البهلوي النزوي، (ق: ٨هـ)، من آثاره: "مخطوط في تاريخ عمان الحديث"، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع السابق، ج ٢، ص ٢٨٠. ٣ عمرو بن رمضان الجري التلاقي، أبو حفص، (ت: ١١٨٧هـ - ١٧٧٣م) ولد في جربة ثلاث، وإليها ينسب، كان آية في جميع الفنون من علم المعقول والمنقول، له كتاب: "الآلئ الميمونية على المنظومة النونية"، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع السابق، ج ٣، ص ٦٦٣.

٤ قاسم بن يحيى الويراني، (ت: ١٠٧٣هـ / ١٦٦٢م)، له عدة مؤلفات منها: "شرح النونية"، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع السابق، ج ٤، ص ٧٢٥.

٥ كتبت هكذا في النسخة (د): "عليها".

ذا التذكر، من أبناء جنسي والعفاء عن الغير، ومطلع الثالثة: يرد هذا المكتوب حضرة الجميع^١
الجم، ومطلع الرابعة: أنا المتيم لا باليسفيات، ومطلع الخامسة: رحيلي من الدنيا بغير تباعة،
ومطلع السادسة: التي شفع بها خمسة الأمير أبي زكريا يا كاشف البأساء والضراء، ومطلع
السابعة: صحا والشيب أعقبه صحواً^٢، ومطلع الثامنة: صح بالخوالف، والعقائد، وانصح.

وله أيضا غيرها نظما ونثرا مسجعا وله في المراثيات قصائد عديدة، والقصيدة التي وضعت هذا
الشرح عليها من بحر السريعة من الدائرة الرابعة المسدسة الأجزاء من العروض الأولى منه المطوية
المكشوفة وضربها الأول المطوي الموقوف، والبيت الأول منها مصرع وهو أن تغير عرضته إلى
الضرب ودخل في بعض عروضاته الخبن وهو حذف الثاني الساكن ورويهما وهو الحرف الذي
بُنِيَتْ عليه ونسبت إليه حاء ووزن هذا البحر مستفعل^٣ مستفعل مرتين مفعولات^٤ (مرة واحدة في
كل شطر) من البيت فها نحن نشرع في المقصود بعون الملك المعبود، فنقول قول الناظم رحمه الله
تعالى (والمسلمين)^٤ ورضي عنه:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَتَاخُ مِنْ نِعَمٍ، أَوْ نِقَمٍ قَدْ أَزَاخُ

١ وردت في النسختين (د) و (هـ) كتبت هكذا: "الجمع".

٢ في النسخة (د) وردت هكذا: "صحوى".

٣ في النسخة كتبت هكذا (د): "مفعلات".

٤ ليست موجود في النسخة (أ).

الحمدُ: الوصف بالجميل على الجميل الاختياري، سواءً تعلق بنعمة أو لا، ويقابله الشكر وهو لغة: فعل يُنبئ عن تعظيم المنعم، سواءً كان باللسان أو غيره من القلب وسائر الجوارح، وعُرفاً: صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه من الجوارح إلى ما خُلق لأجله، والله: علم على الذات الواجب الوجود المستحقة^١ لجميع المحامد، ومعنى وجوب الوجود: أن وجوده لذاته لا لغيره، بخلاف وجود غيره - سبحانه - فإنه ممكن؛ لأنه لوجود غيره، وهو إرادته - سبحانه تعالى -، وهو يفعل بالاختيار خلافاً للحكماء في زعمهم أن وجوده تعالى علة لوجود غيره، وأتاح: قدر، ومن نعم أو نقم بيان لـ (ما)، وهي جمع نعمة، بمعنى المنعم به وعرفها بعض قومنا بأمر ملائم تُحمد عاقبته.

قالوا: ومن ثم لا نعمة لله على كافر؛ لأن ما يصيبه في الدنيا من الصحة وسعة الأرزاق نقم؛ لأنه يُعذب عليها في القيامة، فليست بنعم حقيقة؛ لعدم كون العاقبة محمودة، والصحيح عندنا أن الكافر منعم عليه، بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ﴾^٢ والمراد بالإنسان هنا الكافر؛ لأن المؤمن الموفي لا يعرض عن شكر الله، والنقم جمع نعمة، وهي مقابلة للنعمة، وأزاح: بمعنى أزال^٣.

١ كتبت هكذا في النسخة (د): "المستحق".

٢ (فصلت: ٥١).

٣ وردت في النسختين (د) و (ب) "بمعنى أزال ونعم معطوف على نعم وجملة زاح حال من (اسم (و- ه) الله الجلالة والعايد اليه محذوف إذا أي ازاحها".

والحمد: مبتدأ، والله: متعلق بمحذوف وجوباً خبره، وعلى ما أتاح: متعلق بالحمد، وعلى

للتعليل مثل: قال تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾^(١٨٥) أي: لأجل

هدايتكم، وبين أتاح وأزاح من المحسنات البديعية الجناس المحرف، ومعنى البيت: أصف الله تعالى

بالثناء الجميل؛ لأجل^٢ ما قدره من النعم وما زاحه^٣ وأزاحه وأزاله من النقم، فهو مرادفٌ للشكر؛

لأنه في مقابلة النعمة، والحمد في مقابلة النعمة شكر، وهو واجب؛ بمعنى أنه يثاب عليه ثواب

الواجب.

ثم قال:

أَحْمَدُهُ حَقًّا وَأَشْكُرُهُ عَلَى الْأَلَاءِ الظَّاهِرَاتِ الْوَجَاحِ

أقول: بعد أن حمد الله تعالى بالجملة الاسمية المفيدة للدوام والثبات، حمده بالجملة الفعلية المضارعة

المفيدة للتجدد والحدوث؛ ليكون بين الحمد والمحمود عليه مناسبة؛ لأن نعمه سبحانه وتعالى لا

تزال^٤، وتتجدد في كل وقت وأوان، فناسبها الحمد بما يدل على التجدد والحدوث.

وَحَقًّا: صفة لمصدر محذوف، أي: نحمده حمداً حقاً أي ثابتاً من حق الشيء إذا ثبت.

١ (البقرة: ١٨٥).

٢ سقطت من النسخة (د).

٣ لم توجد في النسخة (د) و (ب).

٤ كتبت في النسخة (د) و (ب) هكذا، "لا تزال تحدث".

والشكر لغة: فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمًا، فمورده أعم؛ لأنه يكون باللسان وغيره، ومتعلقه خاص؛ لأنه لا يكون إلا في مقابلة النعمة، وبينه وبين الحمد اللغوي العموم والخصوص الوجهي^١، وبينه وبين الحمد العرفي المساواة.

والآلاء: النعم، واحدها إلى، وهو متعلق بأشكر أو به وبأحمد على سبيل التنازع^٢، وأعمل الثاني وحذف ضميره من الأول؛ لكونه فضلة، وعلى الاحتمال الثاني يكون شكرًا أيضًا؛ لأنه في مقابلة النعمة، وقوله: (الظواهرات) بمعنى المنكشفات، والوجاح الأستار.

فالواضحات^٣ نعت^٤ سببي للآلاء، و(أل) في الظواهرات والوجاح خلف عن الضمير، والمعنى أحمد الله تعالى على النعم الظاهرة الواضحة المنكشفة أستارها، ونعمه سبحانه على خلقه لا تحصى، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٥ منها ما هو عام: كالحياة - وهي أولها -، والعقل - وهي أشرفها -، وصحة البدن، وسلامة الآلات، وسعة الأرزاق، ومنها ما هو خاص: كالإسلام، والتوفيق للطاعة والجنة.

ثم قال:

١ كتبت في النسخة (د) "الوجهين".

٢ كتبت في النسخة (د) "التنازع".

٣ وردت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "الوضحات".

٤ في النسخة (د) وردت هكذا، "نعة".

٥ (النحل: ١٨).

وَالصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ عَلَى نَبِيِّهِ أَحْمَدَ زَيْنِ الْبَطَاحِ

أقول: لما حمد الله سبحانه وتعالى، صلى الله على نبيه محمد ﷺ، وهي من الله الرحمة، وزيادة تعظيم وتشريف، ومنا تضرع ودعاء، ومن الملائكة استغفار، وهي واجبة على المكلف مرة في العمر امتثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١، وسنة: متى ذكر اسمه، وفضيلة وزيادة ثواب في غير ذلك.

وقد ورد في فضل الصلاة عليه أحاديث وأثار كثيرة، منها قوله ﷺ: «من صلى عليّ مرة صلت عليه الملائكة عشراً ومن صلى عليّ عشراً صلت^٢ عليه الملائكة مائة»^٣، الحديث ومنها «من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب»^٤.

وقوله: والصلوات الطيبات: جمع صلاة مبتدأ، والطيبات: نعت له، من طاب يطيب بمعنى حسن، والخبر: على نبيه أحمد زين البطاح، وأحمد من أسماء

١ (الأحزاب: ٥٦).

٢ في النسخة (ب) "صليت".

٣ لم أجد الحديث بلفظه، ووجدت حديثاً قريباً منه، ولفظه: {من صلى على مرة واحدة كتب الله عز وجل له بها عشر حسنات}، انظر: الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث: ٧٥٦٢، ط ١، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، ج ١٣، ص ٧.

٤ انظر: الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم، المعجم الأوسط، رقم الحديث: ١٨٣٥، د. ط، تحقيق: طارق بن عوض بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. (القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ج ٢، ص ٢٣٢.

نبينا، قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ﴾^١، وأسماءه كثيرة، وأنماها بعضهم إلى نيف وتسعين، والمشهور منها ثلاث^٢، محمد، وأحمد، وأبو القاسم؛ لأن اسمه في السماء أحمد وفي الأرض محمد وفي الجنة أبو القاسم عليه السلام.

وقوله: زين البطاح من الزين وهو الحسن والشرف^٣، والبطاح: جمع أبطح، وهو في الأصل المكان المتسع فيه دقاق الحصى، ومنه أبطح مكة، والمراد هنا جميع الأمكنة التي يحل فيها فيحصل لها الشرف والفضل؛ لأن الأمكنة والأزمنة تتشرف بمن يحل فيها من أهل الفضل. ثم قال:

ثُمَّ الرِّضَى عَنْ أَهْلِ قَدَوْتَنَا أئِمَّةِ الدِّينِ نُجُومِ الْفَلَاحِ

أقول: الرضا معناه التجاوز وعدم السخط، والمصنف بعد أن حمد الله تعالى، وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، سأل من الله تعالى الرضا والمغفرة والتجاوز عن أهل قدوتنا من الصحابة، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، فحينئذ لا يلزم الناظم إهمال الصحابة.

والقدوة: - مثلثة القاف - ما تسنتت^٤ به واقتديت به، كما في القاموس.

١ (الصف: ٦).

٢ في النسخة المعتمد (أ) توجد كلمة (ثلاث) أما بقية النسخ (د) و (ب) بدون (ثلاث).

٣ سقطت من النسخة (ب).

٤ كتبت في النسخة (د) هكذا، "بطح".

٥ وردت هكذا، "ما استنتت" في النسخة (د).

وأئمة الدين: جمع إمام وهو المقتدى به والمتبع، وإضافته للدين على معنى (في)، أي: المقتدى^١
بهم في الدين والمتبعين فيه.

وقوله: (نجوم الفلاح) **النجوم**: جمع نجم وهو الكوكب المضيء بالليل،^٢ **والفلاح**: ضد الغي،
والمعنى أن أئمتنا المذكورين من الصحابة والتابعين لهم وتابع^٣ التابعين لهم بإحسان إلى يومنا؛^٤
هذا يهتدى بهم فيما يوصل إلى المقصود من السعادة الدينية، كما يهتدى بالنجوم في الأسفار
في البحر والبر وغير ذلك.

ووجدت أوراقا في شرح هذه المنظومة لبعض المتأخرين من أهل الجزيرة وأظنه الشيخ^٥ سليمان
الحيلاقي^٦ **قال فيه**: بعد كلام على شرح هذا البيت ما نصه "أهل قدوتنا هم الفرقة الناجية
الواضحة أهل الدعوة" **والمعنى** ثم الرضا عن أهل الحق الواضح بالأدلة الساطعة لهم أنوار
النجوم الزاهرة لمن هداه الله وأرشده.

لا يقال **المصنف** لم يرض عن أصحاب رسول الله ﷺ؛ لأننا نقول هم قدوتنا وأئمة الخير والدين
بإسناد صحيح، من لدن شيخنا أيده الله إلى ابن عباس وغيره من أصحاب رسول الله ﷺ،

١ في النسخة (د) وردت هكذا "المقتدا".

٢ وردت في النسخة (د) هكذا، "باليل".

٣ تابع لهم سقطت من النسخة (د).

٤ وردت في النسخة (د) هكذا، "الى يوم الدين".

٥ في النسخة (د) "للشيخ".

٦ سليمان بن أحمد الحيلاتي أبو الربيع، (ت: ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م)، له مؤلفات عديدة في الفقه والتاريخ منها: كتاب،

"وثيقة عزابة جربة" وله أيضا "نسبة الدين" وغيره، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم
المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٤٠٠.

وبيان الاسناد الصحيح أن^١ شيخنا^٢ أبا القاسم^٣ حفظه الله أخذ من شيخه أبي زيد عبد الرحمن بن أحمد الحيلاتي،^٤ عن أبي يوسف بن صالح التندميري،^٥ عن أبي النجات يونس التعريتي^٦ الخيري،^٧ عن أبي زكريا بن أفلح الصدغياني،^٨ عن أبي عمران موسى بن أيوب^٩ بن أبي الحياة

١ سقطت من النسخة (ب).

٢ ليست موجودة في النسخة (ب).

٣ قاسم بن سعيد اليونسي الصدغياني (أبو الفضل)، (ت: ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م)، من علماء ومشايخ جربة في القرن الحادي عشر الهجري، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٧٢٠.

٤ عبد الرحمن بن أحمد الحيلاتي (أبو زيد)، (النصف الثاني ق: ١٠هـ/١٦م)، كما يعد من الساعين لإدراج علوم المعقول في مناهج التعليم بجربة، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٥١٣.

٥ يعقوب بن صالح ابن نوح التندميري (أبو يوسف)، (حي في: ٩١٦هـ/١٥١٠م)، برع في علوم الفقه، صاحب كتاب: "السير"، أنظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٩٩٥.

٦ كتبت في النسخة (د) هكذا، "التعريتي".

٧ وردت في النسخة (د) بهذه الصيغة "الخير".

٨ يونس بن سعيد ابن يحيى بن تعاريت الخيري (أبو النجاة)، (ق: ١٠هـ/١٦م)، ترك فتاوى وأحكاماً، سجّلها تلميذه سلامة الجنائوني، وجمعها بعنوان: "تقليدات مسائل"، وله "تعاليق على كتاب شرح الجهالات"، أنظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ١٠٤١.

٩ زكريا بن أفلح الصدغياني الجربي (أبو يحيى)، (ت قبل: ٩٠٣هـ / ١٤٩٨م)، له كتاب: "أرجوزة في القواعد اللغوية"،

أنظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع السابق، ج ٢، ص ٣٢٥.

١٠ موسى بن أيوب (أبو عمران)، (ق: ٨هـ / ١٤م)، هو إحدى الحلقة في سلسلة نسب الدين، أنظر: بحاز، إبراهيم بن

بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٨٩٥.

يعيش بن موسى الزواغي،^١ بحومة أولاد أبي علي مسكنا عن أبي البر صالح المغراوي الفلاح،^٢ أو في عن^٣ عنما أبي سعيد عثمان الزراقي،^٤ عن يفاو الأبدلاني،^٥ عن ميمون ابن تينس^{٨٧} الورغي، الساكن بايدلان^٩، عن أبي عمر عثمان بن خليفة،^{١٠} عن أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر،^{١١}

-
- ١ يعيش بن موسى الزواغي الحيري (أبو البقاء)، (ت: ١٠ شوال ٧٨٧هـ / ١٣٨٥)، نشأ في بلده بجبل دمر، جنوب تونس، هو الذي نقل الحركة العلمية بجربة إلى جامع وادي الزيب، ومن آثاره العلمية "المدونة" وهي جواب أبي الحياة يعيش الحيري لبعض مخالفه في التيمم وله "رسالة إلى طلبة أريغ"، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ١٠٠٠.
- ٢ صالح بن نجم المغراوي أبو البر، من آثاره: "رسالة إلى أهل وارجلان في الرد على المخالفين"، أنظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٤٨٤.
- ٣ سقطت من النسختين (د) و (ب)، (الفلاح أو في عن).
- ٤ عثمان الزراقي (ق: ٧٧هـ / ١٣م)، له كتابًا: في "مسائل المتقطعات والنوازل"، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٥٩٩.
- ٥ سيفاو الأبدلاني وربما ورد ييفاو (ق: ١٣٧هـ / ١٣م)، من علماء أبلان من قرى جبل نفوسة بليبيا، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٤٥٤.
- ٦ سقطت من النسخة (ب).
- ٧ كتبت هكذا في النسخة (ب) "تينس".
- ٨ ميمون بن تينس (ق: ١٠٤هـ / ١٠م)، عالم جازت عليه سلسلة نسب الدين، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٩٠٨.
- ٩ لم أجد له تعريفا.
- ١٠ عثمان بن خليفة السوفي المارغني (أبو عمرو)، (ق: ٦١هـ / ١٢م)، له كتاب: "السؤلات"، وله "رسالة في الفرق"، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٦٠١.
- ١١ أحمد بن محمد بن بكر بن أبي بكر بن يوسف النفوسي (أبو العباس)، مؤسس نظام حلقة العزابة، له كتاب: "القسمه وأصول الأرضين"، وله كتاب في التوحيد "مما لا يسع الناس جهله" وغير ذلك، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٢، ص ٩٥.

عن أبي الربيع سليمان يخلف المزاتي،^١ عن أبي عبد الله محمد بن بكر،^٢ عن أبي نوح سعيد بن زنگيل،^٣ عن أبي خزر يغلا ابن^٤ زلتاف^٥ عن أبي القاسم،^٦ عن سعيد بن زنگيل، عن أبي خزر

-
- ١ سليمان بن يخلف الوسلاقي المزاتي النفطي القابسي (أبو الربيع)، (ت: ٤٧١هـ/١٠٧٩م)، هو اصولي وفقيه، له كتاب: "التحفة المخزونة في إجماع الأصول الشرعية"، وله كتاب "في طلب العلم وآداب التعلم" وغيره، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٤٤٤.
- ٢ محمد بن بكر بن أبي بكر بن يوسف الفرسائي النفوسي (أبو عبد الله)، (و: ٣٤٥هـ/٩٥٦م - ت: ٤٤٠هـ/١٠٤٩م)، له آراء جمعها تلميذه سليمان بن يخلف في كتاب واحد هو: "كتاب التحفة المخزونة"، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٧٧٢.
- ٣ سعيد بن زنگيل (أبو نوح)، (أوائل ق: ٤٤هـ/١٠م)، برع في علوم الفصاحة والفنون الجدل والرد على المخالفين، له كتاب في علم العقيدة ولكن لم يصلنا، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٣٦٤.
- ٤ لم ترد في النسخة (و) "بن زلتاف".
- ٥ يغلا بن زلتاف الوسياني (أبو خزر)، (ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، برع في علم الكلام، له كتاب بعنوان: "الرد على جميع المخالفين"، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ١٠٠١.
- ٦ يزيد بن مخلد الوسياني الحائتي (أبو القاسم)، (ت: ٣٥٨هـ/٩٦٨م)، من بني تبحرت في الحامّة ببلاد الجريد في تونس، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٩٨١.

يغلا،^١ عن سحنون بن أيوب،^٢ عن سعيد بن أبي يونس،^٣ عن أفلح،^٤ عن عبد الوهاب،^٥ عن أبيه عبد الرحمن بن رستم،^٦ عن أبي عبيدة مسلم،^٧ فهذه نسبة أهل المغرب.

١ لم تذكر في النسخة (أ).

٢ سحنون بن أيوب، ورد كذلك اسمه حسنون بن أيوب، (ط٧: ٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)، عالم فقيه، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج٣، ص٣٥٠.

٣ سعد بن وسيم أبي يونس بن نصر الويغوي النفوسي الطمزي (أبو محمد)، ورد كذلك سعيد ورد ابن أبي يوسف وردت كنيته ب أبي عثمان، (ت بعد: ٢٨٣هـ/٨٩٦م)، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج٣، ص٣٥٣.

٤ أفلح بن عبد الوهاب ابن عبد الرحمن ابن رستم، (ت: ٢٥٨هـ/٨٧١م) (حكم بين: ٢٠٨-٢٥٨هـ / ٨٢٣-٨٧١م)، له: قصيدة رائية في التحريض على طلب العلم، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج٢، ص١٢٠.

٥ عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، (حكم: ١٧١-٢٠٨هـ/٧٨٧-٨٢٣م)، كان لعبد الوهاب كتاب معروف "بمسائل نفوسة الجبل"، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج٣، ص٥٩١.

٦ عبد الرحمن بن رستم ابن بهرام بن كسرى، (حكم: ١٦٠-١٧١هـ/٧٧٧-٧٨٨م) له كتابين وهما: "تفسير كتاب الله العزيز" ولكنه لم يصلنا وأما الثاني: يذكره أبو يعقوب يوسف الوارجلاني، اطلع عليه جمعت فيه خطب، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج٣، ص٥١٥.

٧ مسلم بن أبي كريمة التميمي أبو عبيدة، (ت حوالي: ١٤٥هـ)، له عدة كتب ومن أهمها: كتاب: "مسائل أبي عبيدة وهو مجموعة من الفتاوى وبعض المحاورات، وله كتاب في الزكاة، انظر: محمد صالح ناصر، الشيباني، سلطان بن مبارك العماني، معجم أعلام الإباضية قسم المشرق، ط١. من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، قسم المشرق، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص٤٤٥.

وأما نسبة جزيرة جربة -صانها الله وحرسها-^١ ، فأبو عبد الله محمد بن بكر لما أخذ عن أبي

نوح سعيد بن زنگيل أخذ عن أبي زكريا^٢، عن أبيه أبي^٣ مسور يسجا، عن أبي معروف^٤،

١ كتبت في النسختين (د) و (ب) هكذا، "وحرصها".

٢ فصيل بن أبي مسور يسجا بن يوجين اليراسني أبو زكريا، (ت بين: ٤٢٠-٤٤٠هـ/١٠٢٩-١٠٤٨م) من أفذاذ العلماء بجزيرة جربة في تونس، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٧٠٧.

٣ سقطت من النسخة (د) "أبي".

٤ يسجا بن يوجين اليراسني أبو مسور، أواخر ق: ٣٣٩هـ/٩م)، من عظماء جربة بتونس ونسبته إلى قبيلة يراسن وهي قبيلة بربرية، ترك أقوالاً فقهية وحكما كثيرة، ذكرت بعضاً منها كتب السير، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٩٨٣.

٥ ويدرن بن جواد (أبو معروف)، (حي بعد: ٢٨٣هـ/٨٩٦م)، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٩٣٨.

عن محمد بن يانس،^١ عن أبي خليل ياسين من أهل دركل،^٢ عن حملة العلم، وهم: أبو الخطاب المعافري،^٣ وعبد الرحمن بن رستم، وإسماعيل بن^٤ درار الغدامسي،^٥ وعاصم السدراتي،^٦ وداود^٧ القبلي،^٨ عن أبي عبيدة.

افتقرت النسبة عند أبي عبد الله محمد بن بكر؛ لأنه أخذ في المغرب من أبي نوح سعيد بن زنگيل، وفي جربة^٩ من أبي زكريا^{١٠} اليهراسني، وعبد الرحمن بن رستم، عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين،

-
- ١ محمد بن يانس الدركلي أبو المنيب، (ط: ٢٠٠-٢٥٠هـ/٨١٥-٨٦٤م)، هو أحد الأربعة الذين تكفلوا بمجادلة الوصية، وهو من مفسري كتاب الله العزيز تفسيراً شفوياً، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٨٢٨.
- ٢ صال الدركلي أبو خليل (ق: ٣هـ/٩م)، له فتاوى وآراء فقهية، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٤٦٥.
- ٣ عبد الأعلى بن السمح ابن عبيد المعافري الحميري اليمني أبو الخطاب، (ت: ١٤٤هـ/٧٦١م)، هو من ضمن حملة العلم المغاربة، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٥٠٥.
- ٤ وردت بهذه الصيغة "ابن" في النسخة (ج).
- ٥ إسماعيل بن درار الغدامسي أبو المنيب، (حي في: ٢١١هـ/٨٢٦م)، وهو من حملة العلم إلى المغرب، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٠٩.
- ٦ عاصم السدراتي، (ت: ١٤١هـ/٧٥٨م)، هو أحد حملة الخمسة الذين سافروا من المغرب للتعلم، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣، ص ٤٩٩.
- ٧ كتبت في النسخة (د) بهذه الصيغة "وداود".
- ٨ أبو داود القبلي النفزاوي، (حي في: ١٤٠هـ/٧٥٧م)، هو أحد حملة العلم الخمسة إلى المغرب، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٨٥.
- ٩ بالفتح ثم السكون والباء موحدة خفيفة، وروي جربة أيضاً بكسر الجيم وهي جزيرة المغرب من ناحية إفريقية قرب قابس يسكنها البربر، الشيخ الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط ١. (بيروت: دار أحياء التراث، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، ج ١، ص ٤٢.
- ١٠ كتبت في النسخة (د) هكذا "زكرياء".

انتهى كلام الشيخ المذكور، وإنما نقلته مع طوله؛ لأن هذه النسبة المقاربة لزماننا لم أرها لغيره؛
لأنه كان في آخر القرن الحادي عشر معاصراً للشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي ستة -رحمه الله-
١ وأراد بشيخه الذي أخذ عنه الشيخ قاسم بن سعيد الصدغياني،^٢ كما يؤخذ ذلك من تقايدته^٣
لقبور مشايخ جربة، حيث قال: ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الحيلاتي،^٤ الحامل العلم

١ محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن أبي ستّة القصبي السدويكشي (أبو عبد الله) الشهير (بالحشي)،
(و: ١٠٢٢هـ/١٦١٤م - ت: ١٠٨٨هـ/١٦٧٧م)، له حواشي عديدة على أمّهات الكتب الإباضية، بلغ عددها عشرين
حاشية ومنها: "حاشية على كتاب قواعد الاسلام"، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم
المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٨١٥.

٢ قاسم بن سعيد اليونسي الصدغياني (أبو الفضل)، (ت: ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م)، من علماء ومشايخ جربة في القرن
الحادي عشر الهجري، له أجوبة سديدة أجاب بعض العلماء أمثال الشيخ محمد بن عمر بن أبي ستّة الشهير بالحشي،
انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٤، ص ٧٢٠.
٣ كتبت هكذا "تغايدته" في النسخة (د).

٤ عبد الرحمن بن أحمد الحيلاتي (أبو زيد)، (النصف الثاني ق: ١٠هـ/١٦م)، يعد من الساعين في إدراج علم المعقول في
مناهج التعلم في جربة، انظر: بحاز، إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، المرجع السابق، ج ٣،
ص ٥١٣.

المعقولات من مصر^{٢١} القاهرة، ونشرت على يد طالبه قاسم بن سعيد الصدغياني، وقبره بغرب

مسجد الكائن بين حومة أفصيل^٣ وتفجان،^٤ هو وولده الشيخ محمد^٥ ومن معهم انتهى.

ثم قال الناظم:

وَبَعْدُ حَيَّ اللَّهَ حِزْبَ الْهُدَى تَحِيَّةً تَحْكِي مُحْيَا الصَّبَاحِ

أقول: الواو من قوله (وبعد) نائبة مناب (أما) النائبة مناب مهما^٦ يكن، ومهما^٧ اسم شرط

مبتدأ، أو يكن فعل الشرط والاسمية لازمة للمبتدأ، والفاء لازمة لجواب الشرط وحذفت هنا

للضرورة، و(بعد) هنا من الظروف المبنية على الضم؛ لقطعها عن الإضافة لفظاً مع نية معنى

المضاف إليه، بأن ينوي شيء غير معين، وتعرب في بقية أحوالها الثلاثة كما هو مبين في محله

من كتب النحو وغيرها.

١ سقطت من النسخة (ب) "مصر".

٢ سميت مصر بمصر بن مصر بن حام بن نوح - رضي الله عنه - تقع مصر في الركن الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا، ولديها امتداد آسيوي، حيث تقع شبه جزيرة سيناء داخل قارة آسيا فهي دولة عابرة للقارات، تقع على مدار السرطان، طول مصر ٥٤ درجة وثلاثان وعرضها ٢٩ درجة وربع في الأقليم الثالث، انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، المرجع السابق، ج الرابع، ص ٢٧٢.

٣ حومة أفصيل من وادي الزبيب قرية صغيرة تقع في قرية جعبيرة، انظر: الحيلاني، سليمان بن أحمد الجري، علماء جربة، المرجع السابق، ص ٧٦.

٤ تقع تفجان جنوب الجامع الكبير هي قرية صغيرة (حومة) في قرية جعبيرة بجزيرة جربة، انظر، الحيلاني، سليمان بن أحمد الجري، علماء جربة، المرجع السابق، ص ٧٨.

٥ لم أعث له على ترجمة.

٦ وردت في النسخ (د) و (ج) و (ب) هكذا "مهمي".

٧ كتبت في النسختين (د) و (ب) بهذه الصيغة "مهمي".

وحي هنا صالحة للزمان والمكان باعتبار الرقم والتلفظ، وهي فعل ماض لفظاً إنشاء معنى، إذ القصد منه الدعاء لحزب الهدى والله فاعله، ويطلق بمعنى التحية والسلام، وبمعنى البقاء^١ والدوام كما في القاموس، وكل منهما لائق بالمقام، والحزب والجماعة والهدى ضد الغي، وإضافته للهدى للتخصيص، والمراد بهم أئمتنا من الصحابة ومن بعدهم ومن اقتدينا بهم في الأقوال والأفعال إلى الخ الدنيا.

(وتحية) مصدر لحي، نوعين؛^٢ لوصفه بجملة تحكي محيا الصباح، وتحكي: معناه تشابه محيا الصباح، والمحيا:^٣ الوجه، وشبه به في أول النهار؛ لأن أول ما يبدو ويظهر من الشخص المقبل إليك الوجه، وشبه به التحية في الوضوح والإنارة والحسن والإمعان،^٤

ومعنى البيت باختصار: بعدما تقدم من الحمد لله^٥ والصلاة على النبي والرضا المطلوب من الله تعالى عن أهل قدوتنا من الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يومنا، فنطلب من الله التحية لأهل دعوتنا، وهم حزب الهدى والبقاء والحفظ لها إلى قيام الساعة، تحية تشابه أول الصباح في الوضوح والإنارة.

ثم قال:

١ كتبت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "البقي".

٢ كتبت في النسختين (د) و(ب) بهذه الصيغة، "نوعي".

٣ وردت في النسخة (د) هكذا، "والحيي".

٤ سقطت من النسخة (د)، (والحسن والامعان)، من كلمة (الوضوح) إلى هنا لا يوجد في النسخة (ب).

٥ لا توجد في النسخة (د)، (الله).

يَعْبُقُ رِيَّاهَا كَنْشَرِ الشَّدَا كَالْمِسْكِ ضَوْعًا وَمَتَى صِينَ فَاحْ

أقول: عبق به الطيب من باب فرح،^١ أي: لزه به، والريا: الرائحة الطيبة، والنشر: الرائحة والشذا: المسك أو رائحته، والمسك: معروف، وهو دم ينعقد في حيوان دون الأطباء،^٢ قصير الأرجل بالنسبة إلى الأيدي، له نابان معكوفان إلى الأرض، وقرنان في رأسه يتعوجان إلى ذنبه، شديد البياض، فيها منافس يستنشق منها الهواء^٣ عوض المنخرين، حكاة في المربع عن مشاهدة، انتهى من التذكرة.

وذكر أنواعه وكيفية استخراجها ومنافعه فليراجع، والضوع: الحركة والمسك: تحرك وانتشرت رائحته كما في القاموس، وصين: مبني للمفعول أي: حُفِظَ وَحُبِيَ، وفاح: ظهرت رائحته، فجملة يعبق رياها الخ؛ صفة ثانية للتحية، أو حال منها؛ لوصفها بجملة تحكي محيا الصباح.

ومعنى البيتين باختصار: وبعد الحمد والصلاة، فسأل من الله سبحانه تحية وسلاما على حزب الهدى^٤، وهو مذهب الحق والمراد أهله ظاهرة واضحة مشابهة في الوضوح، والظهور لأول النهار، وتفوح رائحتها كفوحان رائحة المسك في ظهور رائحته إذا خبيء أو أظهر، والله أعلم، ثم قال:

أَهْلًا بِذِكْرَاهُمْ وَسَهْلًا بِهِمْ وَمَرْحَبًا بِالْقَسَمَاتِ^٦ الْوَضَاحْ

١ سقطت من النسخة (د)، (من باب فرح).

٢ في النسخة (ب) "الطبا".

٣ كتبت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "الهوى".

٤ في النسخة (د) كتبت هكذا، "الهدا".

٥ كتبت في النسخة (د) هكذا بهذه الصيغة "القسامة".

٦ كتبت في النسخة (د) هكذا بهذه الصيغة "القسامة".

أقول: أهلاً: مفعول لفعل محذوف، أي: صادفت أهلاً لا غريباً، وسهلاً كذلك،

أي: صادفت مكاناً سهلاً لا صعباً، وكذلك مرحباً من الرحب، وهو الوسع، أي: أتيت مكاناً واسعاً لا ضيقاً، وهذه الألفاظ تقال للمحسوب استبشاراً به.

قال في القاموس: ومرحباً وسهلاً أي: صادفت سعة، إلى أن قال: ورحب به ترحيباً دعاه إلى الرحب. ورحبة المكان: ساحته ومنتسعه. القسّمات: جمع قسامة يطلق على الوجه، وعلى الحسن. قال في القاموس: والقسام والقسامة الحسن، كالقَسَمَةِ بفتح السين وكسرهما، وهي أيضاً الوجه أو ما أقبل منه الخ^١. والوضاح: جمع وضح بالتحريك، وهو بياض الصبح.

ومعنى البيت باختصار: أهلاً ومرحباً وسهلاً بحزب الهدى، وهم أهل مذهبنا الوضحين الوجوه المشهورين في الهدى والصّلاح اشتهاراً واتضاح بياض الصبح.

ثم قال:

إنّ ازدواج العقد مُستحسنٌ ووسطُ العقد جمال الوِشاحِ
أقول: العقد بكسر العين القلادة، وهي خيط تُنظَم فيه اللاّلى وتعلق في العنق.

والازدواج: المقارنة بين تلك اللاّلى وضم كل إلى ما يناسبه.

١ وردت بهذه الصيغة "القسامة" في النسخة (د).

٢ كتبت في النسخة (د) هكذا، "آخره".

٣ في النسخة (د) كتبت هكذا، "اعجبة".

والوشاح: بالضم والكسر ، كرسيان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما، معطوف^١ أحدهما على الآخر، أو أديم عريض يرصع بالجوهر فتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها، كما في القاموس. ومقصود المصنف من هذا والله أعلم تشبيه طلبة العلم عند حضور درس العلم وإدارتهم على العالم بالوشاح، والعقد بجامع الحسن في الترتيب والإدارة، وأراد بوسط العقد المعلم؛ إذ به يتم حسن المجلس وجماله، فشبهه بالآلئ المتوسطة في الوشاح، ويدل على أن هذا مراده قوله:

وَصَنَعَةُ الْخَاتَمِ أُعْجُوبَةٌ^٢ وَالْفَضْلُ لِلْفَصِّ لَدَى^٣ الْإِلْتِمَاحِ
إِشَارَةٌ يَلْمَحُهَا ذُو الثُّهَى^٤ مَا أَبَيَّنَ الصُّبْحَ إِذَا هُوَ لَاحُ

أقول: الخاتم معروف وهو: ما يلبس في الإصبع، تكون في الغالب من الذهب أو الفضة^٥، والأعجوبة: بمعنى مستحسنه، والفص: ما يركب في أعلى^٦ الخاتم من الحجر^٦ الياقوت، أو غيره، ولدى: بمعنى عند، ولامح: بمعنى أبصر، يقال لمح أبصره بنظر خفيف، ولامح البرق والنجم لمعا لمحا ولمحانا، وكل من المعنيين يصح إرادتهما هنا، وقوله إشارة: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هذه إشارة، والمشار إليه ما تقدم من التمثيل بإزدواج العقد ووسط الوشاح والخاتم والفص، ويلمحها: ينظر إليها، ذو الثُّهَى^٧: ذو العقل بفهم دقيق واعتبار لطيف.

١ في النسخة (ب)، "معطوفان".

٢ في النسخة (د) كتبت هكذا، "اعجبة".

٣ كتبت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "لدا".

٤ في النسخة (د) "من الذهب والفضة".

٥ كتبت في النسخة (د) بهذه الصيغة "اعلا".

٦ في النسختين (د) و (ب) "حجر".

٧ في النسخ (د) و (ب) كتبت هكذا، "النهى".

فيفهم مراد المصنف^١ بالتمثيل بما ذكرو ذلك بأن شبه أيضا طلبة أهل حزب الهدى -وهو مذهب الحق- بالخاتم في الحسن، والدوران يعني: حين إدارتهم على الشيخ لأخذ العلم منه، واستعار لهم اسم الخاتم استعارة تصريحية^٢، والقرينة حالية، وشبه الشيخ الذي أحاطوا به بالفص في العلو والحسن، واستعار له اسمه، هذا ما سنح لي من كلامه.

وقوله: ما أبين الصبح إذا هو لاح؛ إشارة منه إلى ظهور المثال الذي مثل به عند أصحاب العقول ظهور الصبح عند لمعان ضوئه، وإن كان عند غيرهم خفيا وغير^٣ ظاهر والله أعلم. ثم قال:

تَهْتَزُ أَعْطَافِي إِلَيْهِمْ هَوًى لَكِنِّي عَنْهُمْ مَهِيضُ الْجَنَاحِ
أقول: تهتز: تتحرك وتشتاق، وأعطافي: جوانبي، والضمير في إليهم راجع إلى حزب الهدى، وهوى: محبة، ولكنني: حرف استدراك عن تهتز، وعنهم: عن حزب الهدى، ويتعلق بمهيض وقوله مهيض: بالميم قبل الهاء كما في النسخ التي رأيت وليس له معنى مراد هنا، ولعل أصل النسخة ههيض بها بين وضاد غير مشالة بمعنى مكسور، قال في القاموس: هضه كسره، ودقه فهو ههيض ومهوض، فإن صحت النسخة بالميم قبل الهاء فيكون المصنف استعمل فعيل اسم مفعول من هاض بمعنى مهوض، على ما يؤخذ من القاموس من أن اسم المفعول منه مهوض.

١ كتبت في النسخة (ب) بهذه الصيغة، "المص".

٢ وردت في النسخة (د) هكذا، "تسريحة".

٣ كتبت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "وغيرهم".

والجناح للطائر معروف، وهما بمنزلة اليدين للإنسان، ولا يخفى ما في كلامه -رحمه الله- من الاستعارة بالكناية، والتخييل حيث شبه نفسه بالطائر استعارة بالكناية، وأثبت لنفسه جناحا مكسورا بحيث لا يقدر أن يقطع المسافة به استعارة تخيلية، أو شبه الأسباب التي يتأتى له بها قطع المسافة لزيارة الإخوان من أهل حزب الهدى من الصحة والأمن^١، والمال^٢ والأصحاب ممن يرافقه في أسفاره إليهم؛ بجناحي الطائر الذين بهما يقطع المسافة البعيدة.

وشبه عدم ما ذكر جميعه أو بعضه؛ بانكسار جناحي الطائر أو شيء منهما بجامع عدم القدرة على قطع المسافة البعيدة، ومعنى البيت باختصار: تتحرك جوانبي إلى زيارة الإخوان من أهل حزب الهدى الكائنين في البقاع البعيدة من نحو عمان، وبني مصعب، وجربة مثلاً وغيرها من بلدان أهل الدعوة لمحبتهم، ولكن لا أستطيع ذلك لما بي من الموانع المذكورة وغيرها المانعة لي من الانتقال إليهم والكون في ساحتهم؛ كما أن الطائر المكسور الجناح يمنعه ذلك من الطيران والمسير إلى ما يريد ويهوى^٣، هذا ما لاح لي من كلامه.

هذا في زمان فيه بقية من الخير وقوة في أهله إذ كان في الخمسين الأول من القرن السابع؛ فكيف حال من كان في آخر القرن الثاني عشر الذي انقطعت فيه الزيارة للأحياء والأموات

١ وردت في النسخة (د) بهذه الصيغة، الأمان.

٢ كتبت هكذا في النسخة (د) المال والجمال والأصحاب.

٣ وردت في النسخة (ب) بهذه الصيغة، "يهواه".

وانقطع العلم وأهله، نسأل^١ الله سبحانه أن يحتّم لنا بالسعادة، وأن يوفّقنا للكون على منهاجهم القويم وعلى طريقهم المستقيم، ثم^٢ قال:

إِنْ أَقْعَدْتَنِي عَنْهُمْ زَمَنْ فِيّ مِنَ الْوُدِّ إِلَيْهِمْ مِرَاحُ
أقول: إن: حرف شرط، أقعدتني: في محل جزم على الشرط، وزمن: فاعله، جمع زمانة، وهي الآفة التي تحل بالحيوان فتمنعه السعي، وجواب الشرط جملة قوله فيّ من الود إليهم مراح، وسقطت من الفاء للضرورة، والأصل ففي، والمراح: النشاط والفرح والودّ الحب.

ومعنى البيت: إن أقعدتني ومنعتني عن زيارة حزب الهدى حيث ما قطنوا^٣ وكانوا الآفات الحالة بي المانعة لي من النهوض إليهم والزيارة لهم؛ ففي أي: فعندي من الحب لهم مراح أي: نشاط، يعني والمرء مع من أحبّ.

قال:

أَكْرَمَ بِحِزْبٍ وَمَحْضَرَةٍ تَقْطِفُ أَزْهَارَ الْكُتُبِ فَصَاحُ
أقول: أكرم: فعل تعجب، وحزب فاعله، وزيدت فيه الباء؛ لدفع استقباح إسناد فعل على صورة الأمر إلى الظاهر، وهو فعل ماضٍ على الصحيح، أي: كرم حزب أي: صار ذا كرم، وبسطه في كتب النحو في باب التعجب، والحزب: الجمع وفي معناه المحضرة والقطف حبي

١ وردت في النسختين (د) و (ب) هكذا "ونسئل".

٢ سقطت من النسخة المعتمدة (أ) ووجدت في النسخ الاخر.

٣ وردت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "قنطواو كانوا".

٤ في النسخة (د) كتبت بهذه الصيغة، "المرء".

٥ كتبت في النسختين (د) و (ب) هكذا "ماضي".

الثمار وأخذها من الأشجار، والأزهار: جمع زهر وهو نور النبات، واللام في الكتب بمعنى (من) والكتب: جمع كتاب وهي الأسفار الجامعة للعلوم.

وفي كلامه استعارة تصريحية؛ حيث شبه العلوم بالأزهار التي لها رائحة طيبة كالورد والياسمين والأرنج، والعلاقة مطلق استطابة النفس وانبساطها بذلك، واستعار لها اسم الزهر استعارة تصريحية، والقرينة على ذلك قوله "لكتب"، والقطف ترشيح، ومعنى البيت: ما أكرم وأحسن مجلسا يجتمع فيه أهله لحفظ العلوم ودراستها وأخذها من الكتب الصالح الشبيهة تلك العلوم بالأزهار، التي لها رائحة طيبة تستطيبها النفس وتلتذ بها.

قال:

لَوْلَاهُمْ إِذْ هُمْ مَصَابِيحُ الدُّجَى نَادَى عَمِيدُ الْجُهْلِ فِيحِي فَيَاخُ

أقول: قوله "لولاهم" لولا: ^١ حرف امتناع لوجود، أي: حرف يدل على امتناع جوابها لوجود شرطها، وهم بعدها: مبتدأ على حذف مضاف، والأصل لولا ^٢ وجودهم؛ فحذف المضاف الذي هو الوجود وأقيم المضاف إليه مقامه؛ فارتفع ارتفاعه، وناد هو جوابه على حذف اللام؛ والأصل لنادى، والضمير في هم عائد على الحزب والمحضرة؛ لأنه أراد بهم

١ بهذه الصيغة، "لو" كتبت في النسخة (د).

٢ سقطت من النسخة (د)، "لولا".

أئمة المذهب والعلماء والمتعلمين منهم، وخبر المبتدأ بعد **لولا** محذوف وجوباً؛ لأنه في الغالب يكون كوننا مطلقاً كما هنا، إذ^١ تقديره لولا هم موجودون أو^٢ لولا وجودهم حاصل، وقوله: إذ هم مصاييح الدجى علة للشرط.

والمصاييح: جمع مصباح وهو ما يقاد ليلاً للإضاءة به. **والدجا:** ظلام الليل^٣. **وعמיד الجهل:** أصله ومعظمه. **وفَيَح فياح أي:** اتسع، قال في **القاموس:** فيحي فياح اتسع، وشبه العلماء والمتعلمين بالمصاييح؛ إذ^٤ العلم كالنور، والجهل كالظلمة في عدم الهداية إلى المقصود والهداية به إليه، فيكون في كلامه تشبيه بليغ بحذف أدواته، والأصل هم أي: العلماء كالمصاييح في الاهتداء بهم في ظلمة الجهل، كما يهتدى^٥ بها في ظلمة الليل^٦.

ومعنى البيت: لولا العلماء المبينون للدين بالتأليف والتعليم والتبيين للناس والحث منهم على المتعلمين، والمبالغة في النصيحة لهم؛ لنادى عميد الجهل بقوله فيحي فياح بمعنى، اتسع اتساع، ونسبة النداء إلى عميد الجهل مجاز عقلي، والأصل أهل الجهل، أو هذا الكلام بتمامه كناية عن انتشار الجهل وإشاعته في الناس، والله أعلم بمقصوده.

قال:

١ وردت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "أي تقديره".

٢ في النسخة (د) كتبت هكذا، "أي"

٣ كتبت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "اليل".

٤ وردت في النسخة (د) كذا "إذا".

٥ في النسخة (د)، "يهتدا".

٦ وردت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "اليل".

أَحْيُوا عُلُومَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَتْ لَتَذُرُوهَا هُبُوبُ الرِّيحِ

أقول: أحيوا من الحياة ضد الموت، والضمير راجع إلى حزب الهدى، ومعنى إحيائهم لعلوم الدين: تعلمها^١ وتعليمها لغيرهم وتدوينها في الكتب؛ لتبقى^٢ لمن بعدهم، فشبه ذلك بالإحياء الذي هو إيجاد الحياة في الجسم الميت؛ بجامع الوجود والانتفاع، ففي كلامه استعارة تبعية؛ حيث شبه تعلم علوم الدين وتعليمها وتدوينها بالإحياء، الذي هو إيجاد الحياة بالجسم الميت؛ بجامع مطلق الإيجاد للشيء بعد عدمه، ومطلق الانتفاع به، واستعار له اسمه استعارة أصلية، ثم اشتق من الإحياء أحيوا واستعمله في تعلموا و علموا و دونوا استعارة تبعية، والقرينة على ذلك تعلق أحيوا بالعلوم، ويحتمل أيضا أن يكون في كلامه استعارة بالكناية وتخيل، حيث شبه العلوم الشرعية المدرسة لعدم متعاطيها؛ بأناس قد ماتوا وبلت أجسادهم المدة الطويلة، استعارة بالكناية على أحد المذاهب فيها، وأثبت للمشبه الذي هو علوم الدين ما هو من ملائم المشبه به وهو الموتى وأحيوا تخيلا على أحد المذاهب في ذلك، وهو قرينة الاستعارة بالكناية على ما بين في محله وإضافة العلوم للدين من إضافة العام للخاص أي العلوم المبينة لدين الله، والدين هو: ما شرعه الله لعباده من الأحكام من معرفة التوحيد، والفقه، والتفسير، والحديث، وما تتوقف هذه العلوم عليه من النحو، واللغة، والمعاني، والبيان، وأشباه ذلك؛ فإن أئمتنا -رحمهم الله- قد أحيوها

١ وردت في النسخة (د) كذا "بتعلمها".

٢ في النسخة (د) كتبت "لتبقى".

بالتعلم والتعليم والتدوين لها وبيان ما هو الصحيح منها والفاقد، ولولا ذلك؛ لانطمست آثار
المذهب وانمحت وصارت بمنزلة الأموات التي بليت أجسادها واختلطت بالتراب،
وصارت بحيث تثيرها الرياح وتطيرها وتذهب بها في الجو بحيث لا يرى من آثارها شيء، والله
أعلم.

قال:

هُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا وَسُرُّ الْفُؤَادِ وَقُرَّةُ الْعَيْنِ وَأُنْسٌ لِصَاحِ
أقول: اللذة: نقيض الألم، وضميرهم عائد على أئمة الدين المذكورين أولاً، سر الفؤاد مصدر
سرّ سرورا وسرا بالضم، وسرى كبشرى^١، ومسرة أفرحه أي: وفرحة الفؤاد وهو القلب هنا، وقرة
العين: ما تسكن إليه العين وتفرح به مما هو محبوب للنفس، وأنس: ما تستأنس به النفس ضد
الوحشة، ولصاح أصله لصاحب؛ ورخم وإن لم يكن منادى؛ لأنه يصلح للنداء، قال ابن مالك:

وَلَا ضَطْرَّارٍ رَخُمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا^٢
ومعنى البيت: إن أئمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم؛ لا تلتذ نفوسنا في الدنيا إلا
بذكرهم وذكر سيرهم^٣ وأخبارهم، وما كانوا عليه من صحة الديانة، وما كابدوا أو ما قاسوه من

١ كتبت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "كبشرى".

٢ انظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق. محمد محيي الدين
عبد الحميد، ط ٢٠٠. (القاهرة: دار التراث، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)، ج ٣، ص ٢٩٤.

٣ سقطت من النسخة (ب) (وذكر سيرهم).

المجاهدة في إحياء الدين، وما هم عليه من العبادة والإخلاص وحرصهم على الهداية للناس، وما هم عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لمن حاد عن طريقهم القويم، وسبيلهم المستقيم، كما نقل ذلك عنهم أهل السير.

فمن نظر فيها؛ حصل له^١ سرور بهم ولذة وسكون نفس إليهم لا يوازي ذلك شيئا من نعيم الدنيا وسرورها؛ إن كان له قلب وألقى السَّمع وهو شهيد، ويحتمل أن المصنف^٢ أراد بقوله: و"أنس لصاح" من صاح الشارب من سكره إذا زال عنه، والمراد هنا الصحو من حب الدنيا والأنس بها وأهلها، فحينئذ لا يلتذ إلا بما يدلّه على الآخرة، ولا يحب إلا أهلها ولا تقر عينه إلا بهم وذكر سيرهم وأحوالهم التي كانوا عليها، بخلاف من أسكره حب الدنيا وأهلها فهو بخلاف ذلك، وهذا المعنى هو المتبادر من كلام المصنف^٣ من قوله وأنس لصاح وانما ذكرت المعنى الأول متابعة للشارح، قال في مختار^٤ الصحاح^٥: صحا من سكره من باب عدا، فهو صاح والصحو أيضا ذهاب الغيم الخ، والله أعلم بمراده.

١ في النسخة (د) كتب هكذا، "حصل لهم".

٢ كتبت في النسخة (ب) بهذه الصيغة، "المص".

٣ كتبت في النسخة (ب) بهذه الصيغة، "المص".

٤ في النسخة (د) هكذا وردت، "مختصر".

٥ . مختار الصحاح، هو معجم قد امتاز بإشارته في كثير من الأحيان في صدد الألفاظ الضعيفة والرديفة والمعربة وذكر الألفاظ النادرة والأضداد وعنايته بجوانب الصرف من اشتقاق وإبدال وإعلال، ألفه الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، واقتصر فيه: على ما لا بد منه في الاستعمال، وضم إليه كثيرا من: (تهذيب الأزهرى)، وغيره وصدر فوائده بقلت وكل ما أهمله الجوهرى من الأوزان ذكره بالنص على حركاته، أو برده إلى واحد من الأوزان العشرين، التي ذكرها في أول كتابه وهو مشهور، متداول بين الناس. أنظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، د.ط. (بيروت: دار إحياء التراث العربى، ١٩٤١م)، ج ٢، ص ١٠٧٣.

قال:

مَنْ قَامَ بِالْإِسْلَامِ يُحْيِي بِهِ فَهُوَ كَمَنْ أَخْيَى قَتِيلَ الْجِرَاحِ
كَذَاكَ مَنْ مَاتَ عَلَى يَدِهِ كَقَاتِلِ النَّاسِ جَمِيعًا كِفَاحِ

أقول: قام بالإسلام أي تكفل بشأنه من قولهم قام بالمرأة إذا تكفل بمؤنتها، وشأنها والإسلام للغة: الخضوع، والانقياد، وشرعا: ما أمر الله تعالى به عباده أن يطيعوه به قولاً وعملاً، ومن فيمن^٢ قام شرطية عامة، ومعنى القيام بالإسلام: القيام بخصاله من فعل الواجبات والمندوبات، وترك المحرمات، والمكروهات، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتعلم للعلم، وتعليمه لمن لا يعلمه، ودعاء الناس للخير بالوعظ، والتخويف.

وقوله: يحيي به فعل مضارع مبنى لما لم يسم فاعله، والنائب عن الفاعل الضمير المستتر فيه العائد على الإسلام، والباء في به للسببية، وضميره عائد على من، والجملة حال من الإسلام ومعنى يحيي يثبت، ويوجد مجازاً حيث شبه وجود الإسلام وثبوته بالحياة، واستعار للثبوت، والوجود اسم الحياة^٣ استعارة تحقيقية تصريحية أصلية، واشتق منه يحيي، واستعاره ليوجد، ويثبت استعارة تبعية، والعلاقة مطلق الوجود، والانتفاع والقرينة إضافة الحياة^٤ إلى الإسلام، والضمير من قوله فهو عائد على من، وهو مبتدأ خبره كمن أحياء، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

١ كتبت في النسختين (د) و (ب) هكذا، "كقتل".

٢ وردت في النسختين (د) و (ب) بهذه الصيغة، "في من".

٣ كتبت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "الحيات".

٤ في النسخة (د) كتبت هكذا، "الحيات".

وخبر اسم الشرط الواقع مبتدأ، وهو من في صدر البيت جملة فعل الشرط، وهي قام وفاعله على الصحيح، وقيل: الجواب، وقيل: هما، كما ذكر ذلك الأزهري وغيره. وقيل: فعيل بمعنى مفعول أي: كمن أحيا مقتولاً بسبب الجرح الحاصل به من نحو الضرب بالسيف، والطعن بالرمح، والرمي بالسهم وما في معناه، وقوله كذلك من مات على يديه: معناه أن من ترك الأمر والنهي، والعلم والتعلم،^١ مع أهليته لذلك وصلوحه، واقتداء الناس به؛ حتى ذهبت خصال الإسلام أو بعضها؛ فحاله في ذهاب الإسلام من الناس، واضمحلاله منهم بسببه؛ كمن أمات الإسلام، ومن تسبب في ترك الإسلام وذهابه؛ كمن تسبب في قتل الناس جميعاً كما قال: كقاتل الناس جميعاً، وقوله: كفاح، أي: مواجهة وعمداً.

قال:

جَادَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَأَصِيبَةٌ وَلَا عَدُوَّهُمْ سَافِحَاتُ النَّصَاحِ

أقول: جادتهم الرحمة، أي: غلبتهم وأصابتهم بكثرة، من جادت العين بالدمع؛ إذ أكثر الدمع منها، وضمير جادتهم راجع إلى أهل حزب الهدى المتقدم أول القصيدة. والرحمة في الأصل رقة في القلب؛ توجب الحنو والانعطاف، وإطلاقها على الله بهذا المعنى محال، فيراد بها في وصفه بها لازمها، وهو الإنعام أو إرادته، فهي على الأول صفة فعل، وعلى الثاني صفة ذات؛ لأن الملك إذا حن على رعيته ورحمهم أنعم عليهم^٢، واصبة بمعنى دائمة وثابتة، وهو منصوب على الحال

١ كتبت في النسخة (د) و (ب) بهذه الصيغة، "التعليم".

٢ سقطت من النسخة (د)، (حرف الواو).

من الرحمة، ولأمن لا عادتكم دعائية جازمة لعادتكم، ومعناه لا لجاوزتكم وتعدتكم. وسافحات: جمع سافحة، بمعنى السائلة والجارية، من قولك: سفح الدمع والماء إذا سال وجرى، والنجاح: - بالفتح والنُّجح بالضم- الظفر بالشيء، ونجح أمر فلان تيسر وسهل، وفي كلامه^١ استعارة بالكناية وتخيل؛ حيث شبه النجاح وهو الظفر بالمقصود من أمر الدين، والدنيا بالمطر؛ بجامع عموم النفع استعارة بالكناية، وإثبات السفح له تخيل، والدعاء لهم بعدم تعديه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^٢ إياهم ترشيح، ومعنى البيت: الدعاء لأهل حزب الهدى بإصابة الرحمة الدائمة لهم، وبعدم مجاوزة بلوغ المقصود، وحصوله لهم والله أعلم.

ثم قال:

يَا أَيُّهَا الْحَزْبُ اسْمَعُوا ثُمَّ عُوا قَوْلَ الْأَخِ النَّاصِحِ أَيِّ النَّصَاحِ
أقول: يا حرف ندا^٣ وأي منادى أو وصلة النداء ما فيه آل والحزب الجمع، وآل فيه للعهد الذكرى؛ لتقدمه في قوله: وبعد حي الله حزب الهدى، وهو نعت لأي، وقوله اسمعوا أي ألقوا أسماعكم لما يلقي إليكم من النصائح، والمواعظ، وقوله ثم عوا أي احفظوا، وهو معطوف على اسمعوا وتنازعا قول الأخ، وأعمل الثاني كما هو مذهب البصريين، وإلا لقال ثم عوه. والأخ يطلق على أخوة النسب وعلى أخوة الدين،^٤ الآية. وهو مراده هنا.

١ كتبت في النسخة (د) وفي كلامه رحمهم الله.

٢ في النسخة (ب) وردت هكذا، "تعديته".

٣ في النسخة (ب)، "نداء".

٤ (الحجرات: ١٠).

والنصيح: مبالغة الناصح، وأيّ: -بالجر- صفة له، دالة على الكمال، أي: الكامل في

النصيحة، وهي نقيض الغش والخديعة، وهي في اللغة: الإخلاص والتصفية من نصحت العسل

إذ صفيته من الشمع، أو من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه بالمنصح، وهي الإبرة التي يخاط بها،

والنصاح: -بكسر النون وتخفيف الصاد- الخيط، **والناصح:** الخياط، شبه فعل الناصح فيما

يتحراه من صلاح المنصوح ولمّ شعثه؛^١ بلّم الخياط خلل الثوب ولصق بعضه ببعض، ومنه التوبة

النصح كأن الذنب يمزق الدّين، والتوبة تخيطة.

وشرعاً: إخلاص الرأي من الغش للمنصوح، وإيثار مصلحته، وقيل: بذل المودة والاجتهاد في

المشورة، ولما كانت النصيحة من أفضل أعمال المؤمن قال ﷺ: «الدين النصيحة»،^٢ فحصر

الدين فيها مبالغة، كقوله: الحج عرفة، ومعنى النصيحة للمسلمين: معاونتهم على الحق، وأمرهم

به، وتذكيرهم بلطف ورفق، وإعلامهم بما غفلوا عنه من أمور المسلمين وحقوقهم، وحملهم على

مصالحهم الأخروية والدنيوية، وإرشادهم إليها من الاجتهاد في تحصيل العلوم النافعة، والعمل بها،

والمحافظة على حدود الله: من فعل الواجبات، والترك للمنهيات، وكف الأذى عنهم، وتعليمهم

ما جهلوه، وستر عورتهم، وسد خلتهم، وأن يجب لهم ما يجب لنفسه، وعدم غشهم، وإذا رأوا

من يفسد وضوئه أو صلاته أو غير ذلك ولم يعلمه؛ فقد غشه، وعليه الإثم. وينبغي أن يكون

نصحه إياه سرا وبرق؛ ليكون ذلك أقرب للقبول. ولذا قال بعض الحكماء: "من وعظ أخاه سرا

١ في النسخة (ب)، "شعثه".

٢ انظر: القيشري، مسلم بن الحجاج أبي الحسن، صحيح مسلم، رقم الحديث، ٥٥، ط ١ تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار الحديث، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م)، ج ١، ص ٨١.

فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه"^١، وقال أبو الدرداء: "العلم يبلغه البر والفاجر، والنصيحة لله لا تثبت إلا في قلوب المنتخبين من عباده، الذين صحت أقوالهم وصدق نياتهم"^٢.

واعلم أن جرعة النصيحة مرة، لا يقبلها إلا أولو الألباب، قال ميمون بن مهران^٣: قال لي عمر بن عبد العزيز: "قل لي في وجهي ما أكره، فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره."^٤

وفي منشور الحكم: "وَدُّكَ من نصحك، وقلاك من مشا في هواك"^٥ وقال بعضهم: "رأبي ورأيك في المعرفة أمثل لنفسك من رأيك؛ لأنه خلّو من هواك".

ونصح عمر بن الخطاب بعض إخوانه، فقال له: "أوصيك بستة أشياء، إن أردت أن تقع في أحد وتذمه؛ قدم نفسك؛ فإنك لا تعلم أحدا أكثر عيوباً منها، وإن أردت أن تعادي أحدا؛

١ انظر: الخلال، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد أبو بكر، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحقيق. الدكتور يحيى مراد، ط ١. (بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، ص ٢٧.

٢ انظر: الطروشى، محمد بن محمد أبو بكر، سراج الملوك، د. ط. (مصر: د. ن، ١٢٨٩هـ - ١٨٧٢م)، ص ٨٠.

٣ هو ميمون بن مهران الجزري، الرقي. كنيته أبو أيوب، ولد عام موت علي - رضي الله عنه - وهو من كبار العلماء والأئمة، كان مؤدب أولاد عمر بن عبد العزيز استوطن الرقة، ولأه عمر بن عبد العزيز قضاءها كان على مقدمة الجيش مع معاوية بن هشام بن عبد الملك عندما غزوا نحو قبرص سنة ١٠٧هـ، توفي سنة ١١٦هـ أو ١١٧هـ، انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق. مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط ٣. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، ج ٥، ص ٧١.

٤ انظر: الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور أبو الفتح، مستطرف في كل فن مستظرف، ط ١. (بيروت: علم الكتاب، ١٤١٩هـ)، ص ٨٨.

٥ انظر: الطروشى، محمد بن محمد أبو بكر، سراج الملوك، المرجع السابق، ص ٨١.

٦ انظر: الطروشى، محمد بن محمد أبو بكر، سراج الملوك، المرجع السابق، ص ٨١.

فعادي البطن؛ فليس لك أحد أعدى منها، وإن أردت أن تحمد أحدا، فاحمد الله تعالى؛ فليس أحد أكثر منه منّة عليك وألطف بك منه تعالى، وإن أردت أن تترك شيئا، فاترك الدنيا؛ فإنك إن تركتها فإنك محمود، وإلا تركتك وأنت مذموم، وإن أردت أن تستعد لشيء، فاستعد للموت؛ فإنك إن لم تستعد له حل بك الخسران والندامة، وإن أردت أن تطلب شيئا فاطلب الآخرة فلست تنالها إلا بأن تطلبها^١. انتهى.

وإنما طلنا في النصيحة، وفي نقل الآثار الواردة فيها؛ لقلة متعاطيها في زماننا؛ وقلة من يقبلها، والله تعالى يوفقنا والمسلمين لها ولطاعته، إنه رؤف بنا عالم بأحوالنا بمنه وكرمه.

ثم قال -رحمه الله ورضي عنه-:

شَيْخٌ تَمَلَّى دَهْرُهُ حُفْبًا يُغْدَى عَلَيْهِ بِأَلْفَنًا^٢ وَيُرَاح
أَوْ فِي ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ عَلَى قَصَمِ الثَّنَائِيَا بَعْدَ غُرِّ صِحَاحٍ

أقول: قوله شيخ بالجر بدل من الأخ في البيت قبله، ويجوز رفعه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو شيخ، وهو من استبان فيه السن، أو من خمسين، أو إحدى وخمسين إلى آخر عمره، أو إلى الثمانين. والجمع شيوخ كما ذكر ذلك صاحب القاموس.

وتملّى: عاش وصاحب، والدّهر: الزمان، وهو منصوب على الظرفية ل(تملا)،

١ انظر: شطا الدمياطي عثمان بن محمد، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، ط ١. (القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، ص ٣.

٢ وردت في النسخة (د) هكذا، "بالفنى".

والحقب: -بضم وسكون وبضمتين- ثمانون سنة، وهو مفعول ل(تملا).

ويغدا من الغد، وهو أول النهار، **ويراح** من الرواح، وهو آخر النهار.

والفنى: ^١ الموت والبلى.

والمعنى: أن الأخ الناصح لكم صاحب زمانا طويلا وجرب أحواله، وتقلب عليه الحلو والمر، والخير والشر؛ لأنه عاش ثمانين سنة، وهو ينتظر الموت، متى ينزل به بالصباح والعشي؟!؛ لأن من بلغ هذا السن لم يبق له إلا الموت والفناء. وقوله: **أوفى، أي:** أشرف، **وثنيات الوداع** جمع ثنية، وهي في الأصل الطريق في العقبة، والمراد هنا: الستين والسبعين والثمانين؛ لقوله ﷺ: «أعمار أمتي بين الستين، والسبعين قل ما يزيدون»^٢، وشبه هذا السن بالعقبة؛ لصعوبتها ومشقتها؛ لما يحصل له من الضعف في بدنه، والنقصان من جوارحه؛ لغلبة البرودة عليه، واستعار له اسم الثنية استعارة تصريحية، والقرينة حالية.

وقوله الوداع: من ودعت المسافر إذا دعوت له بالسلامة وتركته وسفره، فكأنه -رحمه الله- يقول: أشرفت على الثنية التي أودع فيها أهلي وأصحابي؛ لأني مسافر سفرا لا رجوع لي إليهم بعده، وهو سفر الآخرة، وقوله: **على قصم الثنايا القصم** بالقاف والصاد المهملة الكسر للشيء حتى يبين، تقول قصمه فانقصم، وبابه ضرب أي مفتوح الماضي مكسور المضارع يعني عينه، وهو

١ وردت في هذه الصيغة "والفنا" في النسخة (د).

٢ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، رقم الحديث: ٣٥٥٠، ط٢. تحقيق. دكتور مصطفى محمد حسين الذهبي، (القاهرة: دار الحديث، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، ج٥، ص٣٧٤.

الصاد كما في مختار^١ الصحاح، والثنايا^٢ جمع ثنية وهي السن، والغر البياض والصحاح، ضد

الكسر، وعلى بمعنى مع كما في قوله عز وجل^٣: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ (١٧٧) (٤)

والمعنى: أن هذا الأخ الناصح لكم بلغ أوان الشيخوخة، وجاوز إلى أن بلغ الثمانين سنة، وصار على طريق الوداع للدنيا ومسافر للآخرة، وهو ينتظر الموت بالصباح والعشي؛ لأنه تبدل حاله من القوة إلى الضعف، ومن صحة الثنايا وبياضها إلى تحطمها وانكسارها وتغيرها، وهذا كله علامة الموت، فإذا كان هذا حال الإنسان، فليبادر إلى الأعمال الصالحة من علم، وعمل ما دام صحيحا قادرا عليها قبل نزول الموت وأسبابه وعلاماته به، فيندم حين لا ينفعه الندم.

قال:

يُوصِيكُم بِالْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ وَبِازْدِيَادِ الْخَيْرِ كُلِّ صَبَاحٍ

أقول: فاعل يوصيكم عائد على الأخ المذكور في الأبيات قبل هذا، ويوصيكم أي يعهد إليكم

ويأمركم كما في قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ (١١) (٥).

١ كتبت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "مختصر".

٢ في النسختين (أ) و (د) كتبت هكذا، "الثنا".

٣ في النسخة (د) لا يوجد، (عز وجل) موجود بدله، "تعالى".

٤ (البقرة: ١٧٧).

٥ (النساء: ١١).

والجدّ: بالكسر الاجتهاد، وهو أن يبلغ طاقته في الشيء، والخير: ضد الشر، ومعنى البيت:

يوصيكم الأخ الموصوف بالأوصاف السابقة ببلوغ الطاقة في تحصيل العلم والعمل والزيادة منهما

كل يوم، وخص الصباح لشرفه؛ فإن من لم يكن له زيادة في الخير كل يوم؛ فيقل نجاح، قال:

وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنَّ رَأْيَتَهُ
وَقَالَ الْمُصَنِّفُ^٢ فِي رَأْيَتِهِ:

سَمَا مَنْ سَمَّا بِالْجِدِّ وَالْعَزْمِ وَالصَّبْرِ
وَسَهْرِ اللَّيَالِي وَالسُّرَى وَالتَّهَجُّرِ^٣
وقال: في خمسته:

فَأَوْصِيَكُمْ بِالصَّالِحَاتِ مِنَ الْعَمَلِ
وَبِالْجِدِّ مَا دَامَتْ لَكُمْ فَسْحَةُ الْأَجَلِ^٤
وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^٥ أي: جاهدوا حقاً،^٦ وأطلقاً^٧
المجاهد؛ ليعلم جهاد الأعادي الظاهرة والباطنة، "لنهديهم سبلنا" أي: سبل^٨ السير إلينا والوصول
إلى جانبنا، أو لنزيدهم هداية إلى سبيل الخير وتوفيقاً لسلوكها،^٩ كقوله: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ
هُدًى﴾^{١٠} وفي الحديث: «من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم»^{١١} ثم قال:

دَعَاكُمْ اللَّهُ لِدَارِ السَّلَامِ^{١٢} قُولُوا أَلَا لَبَّيْكَ دَاعِيَ الْفَلَاحِ

-
- ١ البيت للشاعر المعلّوط بن بدل القريعي، انظر: الأزهرى، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، د. ط. د.
ت، القاهرة: دار الفكر الإسلامى، ج ١ ص ١٨٩.
- ٢ في النسخة (ب) كتبت بهذه الصيغة، "المص".
- ٣ أنظر: أبو نصر، فتح بن نوح ديوان، الشيخ أبو نصر فتح بن نوح، ط ٢. (غرداية: المطبعة العربية، ١٩٩١م)،
ص ١٤.
- ٤ أنظر: أبو نصر، فتح بن نوح، ديوان الشيخ أبو نصر فتح بن نوح، المرجع نفسه، ص ٢٠.
- ٥ (العنكبوت: ٦٩).
- ٦ كتبت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "في حقنا".
- ٧ بهذه الصيغة، "واطلق" وردت في النسخة (د).
- ٨ سقطت من النسخة (ب) من قوله: (جاهدوا حقاً وأطلقاً) إلى هنا سقطت.
- ٩ كتبت في النسخة (د) هكذا، "لسوكننا".
- ١٠ (محمد: ١٧).
- ١٢ كتبت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "للسلام".

فَاللّٰهُ ثُمَّ اللّٰهُ فِي عَزْمِكُمْ مَا دَامَتِ الْأَرْسَانُ طُلُقًا فِسَاحٌ
جِدُّوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدُّ بِكُمْ وَالْجِدُّ مِعْوَانُ الْفُهْمِ لِقَاحٌ
لَا يَسْتَوِي مَنْ جَدَّ عَزْمًا كَمَنْ قَيَّدَهُ الْعَجْزُ عَنِ الْإِكْتِدَاحِ

أقول: قوله "دعاكم الله لدار السلام" أي: طلبكم وندبكم إليها، ودار السلام: هي الجنة، سميت بذلك؛ لسلامتها من النقص والآفات، أو لأنها دار الله، والسلام اسم من أسماء الله تعالى^{١٣}، أو لأن الله وملائكته يسلمون على من دخلها، أي: دعاهم إلى أسبابها من الإيمان بالله، وفعل جميع الواجبات، وترك الشرك به وجميع المحرمات؛ فالدعوة عامة، والهداية خاصّة.

وقوله: "قولوا ألا لبيك" أي: أجيبوه بهذا القول، وهو لبيك قولاً وفعلاً، و"ألا": حرف تنبيه، و(لبيك) من المصادر التي جاءت على لفظ المثني^{١٤} ومعناه التكرار، كحنانيك، وسعديك، ودواليك، وكلها منصوبة بأفعال من لفظها إلا لبيك؛ فناصبه يقدر من معناه أي: أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة، ومن أراد استقصاء ما فيها وفي خواتمها من الخلاف فليراجع شراح الألفية وغيرها.

١٢ كتبت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "السلام".

١٣ سقطت من النسخة (د) كلمة (تعالى).

١٤ كتبت في النسخة (د) هكذا، "المثنا".

وقوله: "داعي الفلاح": منادى بحرف مقدر، أي: يا داعي الفلاح، والفلاح: ضد الغي، وهو

الفوز بالمطلوب، قال في الكشف^{١٥}: المفلح الفائز، كأنه^{١٦} بالبغيه، كأنه الذي انفتحت له

وجوه الظفر ولم تستغلق عليه. والمفلج: بالجيم مثله.

وقوله: "فالله ثم الله": بالنصب فيهما؛ فالأول بفعل محذوف، أي: اتقوا الله وراقبوه في عزمكم

وطلبكم العلم، واجعلوه له خالصا لا لغرض دنيوي، والثاني معطوف عليه للتأكيد، والعزم:

التصميم على الشيء والثبات فيه، والأرسان: جمع رسن وهو في الأصل اسم للحبل الذي تشد

به الدابة، والطلق: معناه مسببة غير مربوطة إلى شيء بل مرخية، واستعارها المصنف^{١٧} هنا؛

لحياة^{١٨} الإنسان في الدنيا؛ فإنه ما دام فيها حيًا يمكنه العمل للآخرة والسعي لها، واستفادة العلوم

وإفادتها ما دام صحيحا قادرا على ذلك، فإذا مرض وبلغ أرذل العمر عجز عن ذلك كله أو

بعضه، وإذا مات انقطع عنه العمل فلم يبق إلا ما حصل في حالة الحياة، فإما أن يحصل له الفرح

والسرور بما قدم، أو الحزن والندم على ما فرط حين لا ينفعه الندم، وإلى هذا المعنى -والله أعلم-

أشار رحمه الله،

١٥ الكشف أو تفسير الزمخشري. هو كتاب في تفسير القرآن ألفه الزمخشري، كبير المعتزلة وهو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري الخوارزمي النحوي. التفسير فيه فوائد لغوية وبلاغية جمّة. أما في العقيدة فغالبا ما يرد كلامه ابن كثير.

١٦ سقطت من النسخة (د)، (كأنه).

١٧ في النسخة (ب) هكذا كتبت، "المص".

١٨ وردت في النسخة (د) بهذه الصيغة، "الحيات".

فيكون في كلامه فيه استعارة مصرحة مرشحة؛ حيث شبه حياته في الدنيا مع الصحة والشباب بالرسن، وهو الحبل الذي يشد به الدابة، واستعاره له استعارة تصريحية؛ بجامع التمكن مع الانتفاع ما دام حيًا، فإذا انقطعت حياته أو أصابه به مرض لا يقدر معه على العمل أو بلغ أرذل العمر الذي يعجز فيه عن العمل؛ فكان حبله ربط ولم يطلق.

والقرينة الحالية، ويحتمل فيه غير ذلك من وجوه الاستعارة، كما لا يخفى على من ذاق شيئًا من حلاوة علم البيان، وذكر الفتح والإطلاق والترشيح. وقوله: "جدوا فإن الأمر جدّ بكم" أي: ما طلبه الله منكم وما أخبركم به من الثواب والعقاب.

ملحق

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَتَاخُ
أَحْمَدُهُ حَقًّا وَأَشْكُرُهُ
وَالصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ عَلَى
ثُمَّ الرِّضَى عَنْ أَهْلِ قُدُوتِنَا
وَبَعْدُ حَيَّ اللَّهُ حِزْبُ الْهُدَى
يَعْبُقُ رِيَّاهَا كَنْشَرِ الشَّذَا
أَهْلًا بِذِكْرَاهُمْ وَسَهْلًا بِهِمْ
إِنَّ ازدواجَ العقدِ مُسْتَحْسَنٌ
وَصَنَعُهُ الْخَاتَمُ أَعْجُوبَةٌ
إِشَارَةٌ يَلْمَحُهَا ذُو النَّهْيِ
تَهْتَرُ أَعْطَانِي إِلَيْهِمْ هَوَى
إِنَّ أَفْعَدْتَنِي عَنْهُمْ زَمَنٌ
أَكْرَمَ بِحِزْبٍ وَمَحْضَرَةٍ
لَوْلَاهُمْ إِذْ هُمْ مَصَابِيحُ الدُّجَى
أَحْيَوْا غُلُومَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِمَا
هُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا وَسُرُّ الْفُؤَادِ
مَنْ قَامَ بِالْإِسْلَامِ يُحْيِي بِهِ
كَذَاكَ مَنْ مَاتَ عَلَى يَدِهِ
جَادَهُمُ الرَّحْمَةُ وَاصِبَةٌ
يَا أَيُّهَا الْحِزْبُ اسْمَعُوا ثُمَّ عُوا

مِنْ نَعَمٍ، أَوْ نَقَمٍ قَدْ أَرَاخُ
عَلَى الْأَلَاءِ الظَّاهِرَاتِ الْوَجَاخُ
نَبِيَّهُ أَحْمَدَ زَيْنِ الْبِطَاخُ
أَثَمَةِ الدِّينِ نُجُومِ الْفَلَاخُ
تَحِيَّةٌ تَحْكِي مُحْيَا الصَّبَاخُ
كَالْمِسْكِ ضَوْعًا وَمَتَى صِينَ فَآخُ
وَمَرْحَبًا بِالْقَسَمَاتِ الْوِضَاخُ
وَوَسْطُ الْعَقْدِ جَمَالُ الْوِشَاخُ
وَالْفَضْلُ لِلْفَصِّ لَدَى الْإِلْتِمَاخُ
مَا أَبَيَّنَ الصُّبْحُ إِذَا هُوَ لَآخُ
لَكِنِّي عَنْهُمْ مَهِيضُ الْجَنَاحُ
فِي مَنْ الْوُدِّ إِلَيْهِمْ مِرَاخُ
تَقْطِفُ أَزْهَارَ الْكُتُبِ فَصَاخُ
نَادَى عَمِيدُ الْجُهْلِ فِيحِي فَيَاخُ
كَادَتْ لَتَذَرُوهَا هُبُوبُ الرِّيَاخُ
وَقُرَّةُ الْعَيْنِ وَأُنْسُ لَصَاخُ
فَهُوَ كَمَنْ أَحْيَى قَتِيلَ الْجِرَاخُ
كَقَاتِلِ النَّاسِ جَمِيعًا كِفَاخُ
وَلَا عَدَتُهُمْ سَافِحَاتُ النَّصَاخُ
قَوْلَ الْأَخِ النَّاصِحِ أَيَّ النَّصَاخُ

شَيْخٍ تَمَلَّى دَهْرَهُ حُقْبًا
أَوْ فِي ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ عَلَى
يُوصِيكُمْ بِالْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ
دَعَاكُمْ اللَّهُ لِدَارِ السَّلَامِ
فَاللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ فِي عَزْمِكُمْ
جِدُّوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ بِكُمْ
لَا يَسْتَوِي مَنْ جَدَّ عَزْمًا كَمَنْ

يُغْدَى عَلَيْهِ بِإِلْفِنَا وَيُزَاح
قَصَمِ الثَّنَايَا بَعْدَ غُرِّ صِحَاخِ
وَبَارِزِيَادِ الْخَيْرِ كُلِّ صَبَاخِ
قُولُوا أَلَا لَبَّيْكَ دَاعِي الْفَلَاحِ
مَا دَامَتِ الْأَرْسَانُ طُلُقًا فِسَاخِ
وَالْجِدُّ مِعْوَانُ الْفُهْمِ لِقَاخِ
قَيِّدُهُ الْعَجْزُ عَنِ الْإِكْتِدَاخِ

الفهارس

فهرس آيات القرآن الكريم:

م	السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
١	البقرة	﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدٰكُمْ﴾ (١٨٥)	١٨٥	٣٧
٢	البقرة	﴿وَأَتَىٰ الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ (١٧٧)	١٧٧	٦٩
٣	النساء	﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ (١١)	١١	٦٩
٤	النحل	﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٨)	١٨	٣٨
٥	العنكبوت	﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (٦٩)	٦٩	٧١
٦	الأحزاب	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦)	١٦	٣٩
٧	فصلت	﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسٰنِ أَعْرَضَ﴾ (٥١)	٥١	٣٦
٨	محمد	﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ (١٧)	١٧	٧١
٩	الحجرات	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (١٠)	١٠	٦٤
١٠	الصف	﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (٦)	٦	٤٠

فهرس الأحادس

م	متن الحدث	الصفحة
١	«الدين النصيحة»	٦٤
٢	«من صلى عليّ في كتابٍ لم تنزل الملائكةُ تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب».	٣٨
٣	«من صلى عليّ مرةً صلت عليه الملائكةُ عشراً ومن صلى عليّ عشراً صلت عليه الملائكةُ مائةً»	٣٨
٤	«من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم»	٧٠

فهرس الأشعار

م	شطر البيت	البحر	الصفحة
١	أَسِيرُ خَلْفَ رِكَابِ النُّجَبِ ذَا عَرَجٍ مُّأَمِّلاً خَيْرَ مَا لُاقَيْتُ مِنْ عَوَجٍ	بسيط	٣١
٢	سَمَا مِنْ سَمَا بِالْجِدِّ وَالْعَزْمِ وَالصَّبْرِ وَسَهْرِ اللَّيَالِي وَالسُّرَى والتَّهَجُّرِ	طويل	٧٠
٣	فَإِنْ ظَلَلْتُ بِقَعْرِ الْأَرْضِ مُنْقَطِعًا فَمَا عَلَى أَعْرَجٍ فِي ذَاكَ مِنْ خَرَجٍ	بسيط	٣١
٤	فَإِنْ لَحِقْتُ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا سَبَقُوا فَكَمْ لِرَبِّ السَّمَاءِ النَّاسِ مِنْ فَرَجٍ	بسيط	٣١
٥	فَأَوْصِيكُمْ بِالصَّالِحَاتِ مِنَ الْعَمَلِ وَبِالْجِدِّ مَا دَامَتْ لَكُمْ فَسْحَةُ الْأَجَلِ	طويل	٧٠
٦	فَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيَهُ	طويل	٣١
٧	وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ	طويل	٧٠
٨	وَلَا ضَظْرَارٍ رَحِمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوَ أَحْمَدَا	الرجز	٥٩

فهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة
١	أبا زكريا يحيى بن وجدليش	٦
٢	إبراهيم بن بكير حفار القراري	١٢
٣	ابن زياد العماني	٣٢
٤	أبو الخطاب المعافري	٤٦
٥	أبو الربيع سليمان بن أحمد الحيلاتي	١٢
٦	أبو العباس أحمد	١٦
٧	أبو حفص عمر التلاتي الجربي	٣٢
٨	أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي	٣٢-٦-٤
٩	أبو يحيى زكريا بن إبراهيم الباروني	٤
١٠	أبي البر صالح المغرواي	٤١
١١	أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي	٤٢
١٢	أبي العباس أحمد بن عمر بن رمضان التلاتي	١٥
١٣	أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر	٤٢
١٤	أبي القاسم يزيد من مخلص الوسياني	٤٣
١٥	أبي النجاة يونس التعريتي	٤١
١٦	أبي خزر يغلا ابن زلتاف	٤٣
١٧	أبي خليل ياسين	٤٦
١٨	فصيل بن أبي مسور يسجا أبي زكري	٤٥
١٩	أبي زكريا أفلاح الصدغياني	٤١
٢٠	أبي زكريا اليهراسني	٤٦
٢١	أبي زيد عبد الرحمن بن أحمد الحيلاتي	٤١

٢٢	أبي سعيد عثمان الزراتي	٤٢
٢٣	أبي عبد الله محمد بن أبي ستة	٤٧
٢٤	أبي عبد الله محمد بن بكر	٤٣-٤٦
٢٥	أبي عبد الله محمد بن بكر	٤٤
٢٦	أبي عبيدة مسلم	٤٢
٢٧	أبي عمر عثمان بن خليفة	٤١
٢٨	أبي عمران موسى	٤٣-٤٥-٤٦
٢٩	أبي نوح سعيد بن زنجيل	٤-٦
٣٠	أبي يحيى زكريا بن إبراهيم	٤١
٣١	أبي يوسف بن صالح التندميرتي	٧-٤٢
٣٢	أحمد بن محمد بن بكر	٤٦
٣٣	إسماعيل بن درار الغدامسي	٨-٣٢
٣٤	إسماعيل بن موسى الجيطالي	٨-١٧-١٨-٣٢
٣٥	أفلاح بن عبد الوهاب	٤٤
٣٦	جابر بن زيد	٤٦
٣٧	حمود باشا الحسيني	١٥
٣٨	داود القبلي	٤٦
٣٩	سحنون بن أيوب	٤٣
٤٠	سعيد بن أبي يونس	٤٤
٤١	سعيد بن محمد بن عمرو النفوسي	١٢
٤٢	سليمان الحيلاتي	٤٠
٤٣	سليمان بن محمد الباروني	١٥
٤٤	سليمان بن محمد الشماخي	١٦
٤٥	عاصم السدراتي	٤٦
٤٦	عبد الرحمن بن أحمد الحيلاتي	٤١-٤٧

٤٦-٤٤	عبد الرحمن بن رستم	٤٧
٨	عبد العزيز الثميني	٤٨
١٦	عبد الله المصعبي	٤٩
٨	عبد الله بن عمر الشقصي	٥٠
٤٤	عبد الوهاب بن عبد الرحمن	٥١
٣٣	عمرو التلاقي	٥٢
٤٧	قاسم بن سعيد الصدغياني	٥٣
١٧	قاسم بن سليمان الشماخي	٥٥
٣٣	قاسم بن يحيى الويراني	٥٦
٤٦	محمد بن يانس	٥٧
٢٠-١٧-١٦-٤-١٣-٥-١	محمد بن يوسف المصعبي	٥٨
١٦	موسى بن علي الباروني	٥٩
٤٢	ميمون ابن تينس الورغي	٦٠
١٨	يحيى الجناوني	٦١
٤١	يعيش بن موسى الزواغي	٦٢
٤٢	يفاو الأبدلاني	٦٣
١٥	يوسف بن محمد المصعبي	٦٤

فهرس الأماكن والبلدان

م	البلد	الصفحة
١	أفصیل	٤٨
٢	تفجان	٤٨
٣	تملوشايت	٦
٤	تندميرة	٦
٥	تونس	١٥-١٤-١٦-٤١-٤٥
٦	جبل نفوسة	٤٢-٦
٧	الجزائر	١٥
٨	جزيرة جربة	١٣-١٤-١٦-١٧-١٨-٤٨-٤٥
٩	حومة الحشان	١٤
١٠	حومة السوق	١٤
١١	حومة والغ	١٥
١٢	الدولة الحسينية	١٣
١٣	الدولة الرستمية	١٤
١٤	طرابلس	٦
١٥	طمزين	٤٤-٦
١٦	عمان	٥٤
١٧	القاهرة	٤٧
١٨	القرارة	١٢
١٩	ليبيا	٦
٢٠	مصر	٤٧
٢١	ملیكة	٦

١٢	وادي عميق	٢٢
١٢	وادي ميزاب	٢٣

المصادر والمراجع

- الأبيشي، محمد بن أحمد بن منصور. مستطرف في كل فن مستظرف. ط ١. بيروت: علم الكتاب، ١٤١٩هـ.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط ٢٠. القاهرة: دار التراث، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- أبو نصر، فتح بن نوح ديوان. الشيخ أبو نصر فتح بن نوح. ط ٢. غرداية: المطبعة العربية، ١٩٩١م.
- الأزهري، خالد بن عبد الله. شرح التصريح على التوضيح. د. ط. القاهرة: دار الفكر الإسلامي، د. ت.
- الإمام، رشاد. "سياسة حمودة باشا في تونس". رسالة دكتوراه في الفلسفة، الجامعة الأمريكية، د. ت.
- بحاز، بن إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، راجعه. د. محمد صالح ناصر. من القرن ١هـ إلى ١٥هـ، ط ١. النشر: جمعية التراث لجنة البحث العلمي قسم المغرب.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. سنن الترمذي. تحقيق. مصطفى محمد حسين الذهبي. ط ٢. ج ٥. القاهرة: دار الحديث، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون. د. ط. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٤١م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان. تحقيق. إحسان عباس. ط ١. ج ١. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان. تحقيق. إحسان عباس. ط ١. ج ٢. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان. تحقيق. إحسان عباس. ط ١. ج ٤. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الخيلاني، سليمان بن أحمد. علماء جربة. تحقيق. محمد قوجة. ط ١. بيروت: دار الغرب الإسلامية، ١٩٩٨م.
- الخلال، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد أبو بكر. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. تحقيق. الدكتور يحيى مراد. ط ١. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن. مسند الإمام الدارمي المعروف ب(بسند الدارمي). تحقيق، مصطفى بيالغا، ط ٢. ج ١. دمشق: دار القلم، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- الدبلي، صلاح مسعود. المنظومة النونية والرائية والحائية والخمسة للشيخ أبو نصر بن نوح التلموشائي. طرابلس: الجمعية الليبية للدراسات الأمازيغية، ٢٠١٧.

— الدمياطي شطا، عثمان بن محمد. إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين. ط ١.

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

— الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء. تحقيق. مجموعة من المحققين

بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط ٣٠. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ -

١٩٨٥ م.

— سالم بن يعقوب. أثار جزيرة جربة. حرر السلسلة. عبد الرحمن السالمي. ط ١. مسقط:

بيت الغشام للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٤ م.

— سالم بن يعقوب. تاريخ جربة وعلمائها. تقديم. ناجي بن يعقوب. د. ط، د. ن، د.

م، د. ت.

— الشماخي، أحمد بن سعيد بن عبد الله. كتاب السير. تحقيق، احمد بن سعيد السياني،

ط ٢. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

— الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق. شعيب

الأرنؤوط وعادل مرشد. وآخرون، ط ١. ج ١٣. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ -

٢٠٠١ م.

— الشيباني، سلطان بن مبارك، محمد بن صالح بن ناصر. معجم أعلام الإباضية من القرن

الأول الهجري إلى العصر الحاضر (قسم المشرق). ط ١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

- الطبراني، سليمان بن أحمد. **المعجم الأوسط**. تحقيق، طارق بن عوض بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. د. ط. ج ٢. القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الطرطوشي، محمد بن محمد. **سراج الملوك**. د. ط. مصر: د. ن، ١٢٨٩هـ - ١٨٧٢م.
- عاشور، أبو رضوان. **مرشد الطلاب تلخيص تحريض الطلبة**. د. ط، مسقط: مكتبة الإستقامة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- عبد اللاوي، أمال مسهل فاطمة. "حمودة باشا الحسيني ودوره في بعث الوطنية التونسية". رسالة الماجستير. جامعة محمد بو ضياف - المسيلة، ١٧٨٢م.
- القراري، إبراهيم بن بكير. **شرح القصيدة الحائية**. تحقيق. بشير بن موسى الحاج موسى. ط ١. برج البحري بيك برنت مؤسسة الشيخ عمي سعيد، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣
- القرشي، علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود أبو الحسن. **ديوان علي بن جهم**. تحقيق. خليل مبروك. ط ٢. بيروت: دار صادر، ١٩٩٦م.
- القشيري، مسلم بن الحجاج. **صحيح مسلم**. ط ١. تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار الحديث، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- مزهودي، مسعود. **جبل نفوسة في العصر الإسلامي الوسيط**. ط ١. السيب: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- معمر، علي يحيى. **الإباضية في موكب التاريخ**. راجعه. الحاج سليمان بن الحاج إبراهيم بابزبز. ط ١. السيب: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

— شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن. أبو الخير. فتح المغيـث بشرح الفية الحديث للعراقي.

تحقيق. علي حسين علي. ط ١. ج ٣. (مصر: مكتبة السنة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م).